روايات عبير

٤٩٣

يوم حلو ... ويوم مرّ

WWW.REWITY.COM
مرمورية

روايات عبير

No: 493

اجابت "ساندي" قائلة دون تردد :

"إنه يمتلك نصف المزرعة، ولا أستطيع طرده خارجها".

قال لها "جيمس" لم تستطيعين أم لا تريدين ؟"

ثم قال : "إنه كان على علاقة بجميع نساء منطقة "سانتا" في "شيان"، وذلك بعد ان ضبطته مع زوجتي، والآن حان دوره مع مديرتي:. لم أكن يا "ساندي" اتصور انك سهلة بهذه الصورة، خذي جميع ما يخصك واذهبي من هنا".

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠٠ ل	الكويت	٧٥٠ف	مصر	CanadA
سوريا	٧٥ ل	الامارات	١٠ د	المغرب	U.K
الأردن	١ د	البحرين	١ د	ليبيا	France 15F.F
العراق	٥٠	قطر	١٠ ر	تونس	Greece 1200Drs.
السعودية	٦ ر	مسقط	١ د	اليمن	CYPRUS 1.5 P.

شخصيات الرواية

"ريتشارد كايو": شاب متعدد المواهب ، ترك بلدته التي ارتبط بها ارتباطا وثيقاً بعد ان وقع في حبائل زوجة اخيه الذي حاول قتله فرحل حيث عمل مصارعاً للثيران ، ثم عاد بعد ثماني سنوات ليلتقي بمديرة المزرعة التي يمتلكها هو وشقيقه الاكبر ويحاول إصلاح الأمور هناك حيث يرتبط بـ"ساندي" -مديرة المزرعة- بعلاقة حب.

"ساندي مايكل" : فتاة جادة اتت من الجنوب الشرقي لجنوب "كولورادو" حيث عملت مديرة لمزرعة : "كايولاند" و"كاتل كامبني" التي يمتلكها "ريشارد" وشقيقه "چيمس" . بادلت "ريتشارد عواطف الحب ولكنها اضطرت للعودة إلى مدينتها بعد ان طردها شقيقه ، حيث رحل إليها "ريتشارد" ، وتزوجها .

"چيمس كايو" : الأخ الأكبر لـ"ريتشارد" كان يسعى دائما للاعمال الحرة - على عكس "ريتشارد" - الذي كان متعلقا للغاية بالمزرعة تزوج بـ"بث آن" ولكنه انهى علاقته بها بعد أن خانته مع "ريتشارد".

"شوات" و"كوران" : رجلان يعملان كمساعدين لـ"ساندي".

"بيتي رانكن" : صبي يبلغ من العمر- عشرين عاما- كان الشخص الوحيد الذي يعمل بالمزرعة في الوقت الذي تسلمت فيه "ساندي" عملها كمديرة لمزرعة "آل كايو".

"چون تورانس" : رجل وسيم وجذاب كان يعمل رئيسا لرابطة موردي الماشية.

"بوب سيلي": أحد السيناتورات " في "الفيدرالية" الأمريكية وكان عمله يتعلق بعمل المزارع والضرائب المفروضة عليها .

"چانيت": ابنة "بوب سيلي" . امراة جميلة وانيقة ، كانت قد تعرفت بـ"ريتشارد كايو" في "شيان" في محاولة منها لجذب وسائل الإعلام إليها حيث كان "ريتشارد" يعمل مصارعا للثيران.

الغلاف الأمامي

رحل "ريتشارد" مصارع الثيران عن مدينته بعد خلاف مع اخيه -الذي طرده- لكنه يعود بعد ثماني سنوات ليلتقي مع مديرة المزارع التي يمتلكها هو وشقيقة "چيمس" حيث يجد لديها الحب ، والدفء ، والحنان ، تلك المشاعر الجميلة التي حُرم منها - خاصة بعد خلافه مع اخيه "چيمس" . ومن خلال عملهما معا - تتوطد العلاقة بينهما ، لكن الأمور لاتسير كما يريدان ... فهل ينجح "ريتشارد" بمساعدة حبيبته "ساندي" في أن يرتبطا بالرباط المقدس؟

هذا ما ستعرفه - عزيزي القارئ- عندما تطالع هذه الرواية الشيقة.

الفصل الأول

كانت السماء تمطر مدينة "لارامي" الصغيرة ، في "وايومنج" . حين دخل "ريتشارد كايو" المحطة - التي توجد في الطريق ، تاركاً سرجه يقع على أحد المقاعد البلاستيكية - فقد كان جسده يؤلمه باكمله ليس فقط في مكان الكسر ولكن أيضا في جميع أنحاء جسمه التي لم يُصب فيها من قبل .

كان "ريتشارد" ، محملقا حوله . يعتبر أن اسوار ساحة الانتظار لاتستحق حتى مجرد نظرة ، ولكنه كان على وشك الرجوع إلى منزله وكان ذلك ما يرد بخاطره.

أخذ يتنهد بعمق ، ثم جلس بحذر على أحد المقاعد ، متوعداً انه في

المرة القادمة عندما يقرر جواده ارتكاب حماقات فإنه سيقفز قبل أن يُطرح أرضاً . وكان يحدث أيضا أفظع من ذلك في حالة وجود ثيران . حيث كان أحدها يريد أن يجعله قطعة من العجين . وقد فكر حينئذ في عدم الاقتراب من أية ثورفي الخليقة.

كان "ريتشارد" يصاب بالهزيمة من الحيوانات ومع ذلك كان يمتطيها أحيانا مضطراً إلى ذلك . ولكن لم يحدث مطلقاً أن قابل ما يشبه مثل ذلك الذي يسمى بـ"چاك لودينج".

أقسم "ريتشارد" انه في المرة القادمة عند دخول أي حيوان إلى الحلبة، سوف يهرب وبسرعة، وسوف يتنازل حتى عن أجره كي يرحل ، لو اقتضى الأمر ذلك .

سأل "ريتشارد" نفسه قائلا:

ما سبب ترك "المهرج" السابق له ، وحده أمام "چاك لودينج" ؟ وهل لهذا السبب قام بإعطائه كل نقوده ؟

تمتم "ريتشارد" قائلا :

"أبطال" ، وهو يسمع حركة غير أكيدة ، فإنه في كل مرة كانت تذكر فيها الجرائد مصارعات الثيران الحديثة في المنطقة ، كانت تشدد في عناوين كبيرة على عبارة:

"مهرجين في مصارعة الثيران" أو " الصديق المفضل للثور".

وكان هذا الثور لايكل إلا عندما يبتعد عنه "ريتشارد" تماماً.

ويردد "ريتشارد" ما قاله له أخوه "چيمس": اصعد إذن على "زرافة" ،

متعلقا بهذا الحيوان الهائج".

علت ابتسامة كبيرة وجهه ، ثم وضع قبعته على عينيه ، متخذا يده اليسرى مساعدا لذراعه الأخرى التي تؤلمه مؤكدا : انه من الأفضل أن يكون متخصصا في اقتناص الحيوانات البرية المتوحشة .

إن هذا ما كان يؤكده له أخوه "چيمس" دائما ثم وضع "ريتشارد" بعد ذلك يده اليسرى على فخذه ، مزيلا التراب الموجود على رجله الملطخة بالطين.

لقد كان منهكا للغاية من عمل لايحدث له أي نوع من المتعة.

ولكنه آثر هذا النوع من العمل على البقاء في المنزل الذي تركه مضطرا بعد ما حدث ما حدث بينه وبين أخيه "چيمس".

إنها ذكريات مؤلمة حاول أن ينساها - وكان الابتعاد عن المنزل وما يمتلكه من مزارع ورثها هو وشقيقه عن والدهما - هو الحل لهذه المشكلة التي عصفت بأحلامه وآماله ، وطموحاته .

والآن ها هو يعود مرة ثانية إلى مسقط رأسه بعد الحادث الذي ألم به ، بعد أن جمع محصلة نقوده وفتح حسابا بأحد البنوك مثل كثير من مصارعي الثيران.

كان مفصل يد "ريتشارد" يؤلمه دائما ، مما دعا الطبيب إلى إعطائه العديد من المسكنات .

كما نصحه الطبيب بالراحة التامة حتى يبرأ جرحه ويلتئم.

إنها تعد فترة طويلة ، ليعود بعدها "ريتشارد" إلى بلدته بعد ثماني

سنوات من الندم ! كان عليه أن يهرب من ذكرى "چيمس" وكذلك من ذنبه.

"چيمس" الذي كان قد تزوج من "بث آن".

كان "ريتشارد" هو سبب تعارفهما وتقاربهما يوماً بعد يوم وليلة بعد ليلة، ولكن مع ذلك كان دائما يحلم بهذه المرأة وينتظر دائما أن تبدأ هي الخطوة الاولى.

ولكن الوقت قد حان كي يعود إلى بلدته، ويربي الحيوانات التي يحبها، كما كان ينقصه أن يشم رائحة نسيم الفجر، ويرى غروب الشمس وراء الجبال، كان ينقصه- أيضا- الهدوء والسكون.

أما "بث آن" فكانت تكره هذا الهدوء الساكن، والصمت الرهيب وكذلك الثلوج التي كانت تغطي المنازل عند مجيء الشتاء.

إنها تعتبرحياة تعيسة بالنسبة لامرأة.

ولكن هذا الحل ما يملكه "ريتشارد" ليقدمه لها. كما كانت مدينتا "كايولاند" و"كاتل كامبني" في أمس الحاجة لوجود امرأة.

إن "ريتشارد" يحتاج منذ زمن، إلى امرأة تخفف من آلامه امرأة هادئة، رقيقة، قوية وممتلئة. تعوضه عن تلك الأيام السوداء التي عاشها.

والآن يريد "ريتشارد" أن ينام، فقد تبقى من الزمن ساعة أو ساعتان كي يستطيع أن يصل إلى مزرعة الماشية.

كان "ريتشارد" يأمل أن يظل في المنزل دون أن يقوم "چيمس" بطرده.

إن "ريتشارد" يفكر في حالة إذا رفض أخوه السلام، فسوف يقوم

بضربه.

ثم عاد "ريتشارد" وقال:

إنه مهما تكبد من متاعب، فما من شخص يمكن أن يعترضه، أو ما من شيء يمكن أن يوقفه عن تحقيق ما يصبو إليه.

لقد كان "ريتشارد" متعلقا للغاية بالمزرعة، على عكس أخيه "چيمس" الذي كان يسعى دائما للأعمال الحرة

عاد "ريتشارد" بالذاكرة إلى الوراء حوالي ثماني سنوات ليتذكر ما حدث بشأن موضوع "بث آن".

لقد عاقبه "چيمس" على ذنب لم يقترفه، ومن ثم فعليه أن يعود ليبرهن له على ذلك، فإنه لن يظل غائبا إلى الأبد.

ولابد من عودته مهما طال الزمن وبعدت المسافات. إنه يشعر بالوحشة والغربة بعيداً عن مدينتي "كايولاند" و"كاتل كامبني".

أما في بلدته حيث الدفء والمشاعر الفياضة التي يتبادلها مع من حوله فهنا- فقط- يجد نفسه، ويشعر بذاته وكيانه.

الفصل الثاني

شقت "ساندي مايكل" طريقها بصعوبة حتى وصلت إلى المحطة التي توجد بالطريق.

كانت "ساندي" تنتمي للجنوب - الشرقي - ، لجنوب "كولورادو" جنوب "كايولاند" و"كانل كامبني".

مررت "ساندي" كفها على خدها وكذلك أصابعها المضطربة وعيناها مشغولتان بالنظر إلى المحطة.

كان يجلس إلى جانبها شخص "كاوبوي" وكان يشغل مقعدين ، كما كانت إحدى ذراعيه سجينة الجبس وإلى جانبه حقائبه.

قالت "ساندي" في نفسها :

- لكن هذا الرجل لايتحلى بالملامح الجذابة التي يتحلى بها "ريتشارد كايو" والتي تشد من انتباه "ساندي".

ثم نظرت "ساندي" بعد ذلك إلى يديه الجافتين والخشنتين والتي ترتكز فيهما كل قوته.

إن كل "كاوبوي" لابد وأن يتمتع بايد قادرة، وأصابع لها القدرة على اقتلاع شجرة أو قتل ثور، فهو يحتاج -دائما - إلى ذراع من حديد.

امتدت نظرة "ساندي" إلى قميصه الملطخ بالطين ، ورأسه المنحنى على صدره ، ولحيته التي تملأ ذقنه.

ايضا لاحظت "ساندي" الإصابات والدم الذي يسيل من ركبته.

إن ذلك بالطبع من جراء ما حدث له الليلة الماضية ، كما رأت "ساندي" يده اليمنى المخباة لمنتصفها بالجبس والتي تمسك بحزام المصارعة الذهبي والتي تبدو كانها تخبئ به فشلها في المباراة.

كان هذا الإنسان يبدو إنساناً محطماً بالنسبة لـ"ساندي" فكان منهكاً وذلك من جراء الرحلة التي قام بها.

وكان طول هذا الرجل يصل إلى حوالي مترين . إنه لايشبه الأخ الأصغر لـ"جيمس".

كانت افكار "ساندي" تبدو تائهة ، وغير منتظمة. لقد عاشت وقتاً طويلا مع "شوات" وسط الماشية والحيوانات ، تحلم برجل مثل "ريتشارد".

له من الصفات مثل ما ترى في هذا "الكاوبوي" الجالس بجوارها.

إنها الصفات التي تتمناها معظم النساء في فتى أحلامهن إن لم يكن كل النساء .

اتجهت امرأة من الشرطة إلى سائق بالمحطة ، متفحصة هذا الرجل مثلما فعلت "ساندي" باهمية بالغة.

تذمر السائق قائلاً :

- نعم ، إنه يتواجد في ساحة الانتظار منذ بداية المساء . وسوف اغلق واصطحبه معي .

لم تكن "ساندي" قد تعرفت بعد على هذا الرجل الذي يجلس بجوارها ، فإنها لم تر "ريتشارد" من قبل ولكنها كانت دائما تتمنى ان تراه، فهي لاتعرف عنه سوى انه كان يصور الأحداث العادية على أنها قصص تاريخية مبهرة.

كما أنه كان يحب الحيوانات، ويهتم برعايتها.

ولكن "ساندي" لم تكن تعرف السبب الحقيقي وراء غياب "ريتشارد" عن المزرعة ، فإنها كانت تسمع- فقط- من "شوات" ، هذا الرجل العجوز الذي يعمل بالمزرعة ، عن خلاف ما قد نشب بينه وبين أخيه "جيمس" مما اضطر "ريتشارد" إلى الهروب بعيداً عن المشاكل .

علت الابتسامة وجه "ساندي". إنها لم تتعرف على "ريتشارد" طوال مدة انتظارها ، ولكن لم تكن تلك هي المشكلة ، مشكلتها كانت في إمكانية اصطحاب هذا "الكاوبوي" إلى المنزل .

إنها كانت تخطو ثم تتراجع ثانية، ثم ربتت "ساندي" كتف "كايو"

منادية عليه .

وعندما سمع "كايو" هذا الصوت الرقيق لم يكن يعرف ما إذا كان حلما أم إنها الهواجس والذكريات المؤلمة .

لقد جعلت الأمر يختلط عليه ، إضافة إلى الامه المبرحة.

انتظرت "ساندي" قليلا، ثم اعادت المحاولة ثانية ولكن هذه المرة بصوت اقوى ، ولكن قوة يديها هذه المرة طرحته أرضاً لقد كانت تتمتع بايد قوية ، ولكنه يحب تلك الايدي . فإنه كان يحلم بها تمتطي جواداً في خياله. أخذ "ريتشارد" يفكر فيم إذا كانت هذه المرأة سوف تصلح له؟

عاودت "ساندي" نداءه مرة أخرى قائلة :

هيا استيقظ يا "ريتشارد" ، لقد أرسلني "شوات" لاصطحابك إلى المنزل .

ومالبث أن أزاح "ريتشارد" قبعته حتى ظهر وجه هذا "الكاوبوي" وعلت الابتسامة وجه كليهما.

إنه يفكر في أن يقول لها "صباح الخير". ولكنه منهك للغاية ، فاخرج زجاجة الدواء من جيبه ، واخذ قرصاً منها . اعتصر قلب "ساندي" لما رأته ، فإنها تود أن تعالجه لو استطاعت ذلك، لكنها تخشى فعل ذلك. إنها لاتعرف لماذا؟

اخذ "ريتشارد" يحملق في وجه هذه المرأة التي جذبته ببراءتها، فكان دائما يحلم بامرأة جميلة تملأ عليه حياته بالدفء والحنان والحب .

لقد حُرم كثيراً من تلك الأحاسيس والمشاعر الجميلة - خاصة - بعد ما حدث بينه وبين أخيه "چيمس".

وأخذ "ريتشارد" يتساءل عن إمكانية أن تملأ هذه المراة حياته. فصوتها كان مليئا بالحرارة التي تشبه ليلة صيف ساخنة، وجمالها جمالاً طبيعيا لا تمحوه اية مساحيق، وضحكتها التي ترتسم على شفتيها قادرة على تحطيم قلب اي رجل.

إن "ساندي" استطاعت منذ اول لحظة ان تدخل قلب "ريتشارد".

قرات "ساندي" الإشارات المدونة على الزجاجة، وبدت عليها الدهشة من المفاجاة. إن "ريتشارد" كان اكثر شباباً من اخيه "چيمس"، بما لا يقل عن عشر سنوات، ولكن الحياة جعلته يبدو بخلاف ذلك.

يبدو أن ما الم به ليس بالامر الهين او البسيط.

لم تكن "ساندي" قد سافرت من قبل إلى اي مكان، ولكنها واثقة من انها لن تقابل مثل هذا الرجل في اي مكان في العالم.

اقترحت "ساندي" محاولة الإلمام بحذر بزجاجة الأدوية: "يجب علينا ركوب السيارة عندما تستطيع المشي".

رد عليها "ريتشارد" مؤكداً لها:

- ومن قال انني استطيع المشي؟ إن حالتي لاتسمح بذلك كما ترين؟.

- سوف احمل سرجك وحقائبك واعطيك بضع دقائق لكي يستطيع الدواء اداء مفعوله معك.

مرت "ساندي" ملوحة له.

انتظري! من انت؟

- إنني "ساندي آن مايكل". اعمل في مزرعة المواشي وتستطيع أن تناديني "ساندي".

اجابها "ريتشارد":

لقد كان لدي مهرة تسمى بهذا الاسم.

إن "ريتشارد" يقول ما يرد بخاطره ولكنه مخطئ.

إن ما يعرفه في النهاية، أن "ساندي" امراة جميلة وبريئة.

ردت "ساندي" قائلة:

- وكان يوجد لدي ايضا كلب يسمى "ريتشارد".

سال "ريتشارد" نفسه حينئذ عم إذا كانت هذه المراة تسخر منه؟

اكتفى "ريتشارد" بان يقطب وجهه، ولكن يجب عليه أن يقول لها شيئا.

اخذت "ساندي" السرج بين ذراعيها وقالت له:

- إنني استطيع ان احمل حقيبتك، ولكنني لاستطيع ان احملك انت فحاول أن تستجمع قواك.

قرر "ريتشارد" ان يستجمع قواه وحاول أن ينسى الامه ولو للحظات حتى يستطيع ركوب السيارة.

إن "ريتشارد" يفضل ان يراه "شوات" بهذه الحالةولكنه لايقبل اية نظرة عطف ورحمة من اية سيدة.

سالته "ساندي":

- هل يجب أن أصطحبك إلى المستشفى أولاً ؟

أجابها "ريتشارد" قائلا لها :

-لا .. يا "ساندي" يجب عليك أن تساعديني على ركوب السيارة وبسرعة. فإن ما اشعر به من الام مبرحة قد لايمكن تصوره .

إنني بحاجة أن أصل إلى البيت في أسرع وقت.

كان "ريتشارد" يمسك بركبته بين اصابعه محاولاً السير.

ساعدته "ساندي" ممسكة بخصره إلى أن اجلسته بالسيارة دون مساعدة من أحد، فقد كانت تحس بما يعانيه "ريتشارد" من الام وذلك من خلال تاوهاته المستمرة، ولذلك فإنها لم تدخر اي جهد لمساعدته.

كانت "ساندي" مديرة مزرعة "كايولاند" و"كاتل كامبني" . ولايمكن لأحد أن يحل محلها ، حتى إن كان هذا الشخص هو "ريتشارد كايو".

كانت "ساندي" تحس - وهي تساعده على المشي - بانفاسه في وجهها .. ولكنها لم تكن تفكرفي اي شيء سوى مساعدة إنسان جريح على وشك أن يفقد قوته البدنية بين لحظة واخرى .

إن هذا ما كان يعنيها في هذا الوقت بالتحديد، وليس ثمة شيء اخر.

الفصل الثالث

أثناء سقوط المطر والثلج على النوافذ ، كانت "ساندي" تحلم وتتمنى أن يكون "شوات" قد جهز معدات التدفئة وسد جميع الفجوات المفتوحة بالمنزل . فإنه أفضل مزارع في المنطقة ولكنه يجد صعوبة في الحصول على مساعدين .

كانت "ساندي" قد قامت بجولة بمصباحها؛ لتفقد الأشياء التي كان قد تركها لها "چيمس" ، قبل مغادرتها لاستقبال "ريتشارد" ، ولكن ينتظر أن يعود "چيمس" من رحلة العمل - التي يقوم بها إلى "نيويورك" - قريباً.

إنها في حاجة إلى عين أخرى بجانبها لكي تحرس الماشية.

تنهدت "ساندي" قائلة يجب أن أرتب نفسي لليلة طويلة مليئة

www.rewity.com مـرمـوريـة

بالثلوج.

سمعها "ريتشارد"، وكان قد بدأ في التحسن بعد تناوله للأدوية، فبدأ يحرك جسده موجهاً رأسه إلى مقعد السائق الذي تجلس عليه "ساندي" ، وقد هبت نسمة عليلة بجانبه .

قال "ريتشارد" :

-ياللعاصفة!

ثم التفتت إليه "ساندي" قائلة:

- منذ متى وأنت تعيش في المزرعة؟

رد "ريتشارد" قائلا:

- ليس سيئا.

وعندئذ أدارت "ساندي" المراة معطية له إحساساً بالتجاهل تماماً.

فكر "ريتشارد" متسائلا:

ماذا تعني هذه المراة بالنسبة لأخيه؟ وهل هي امراة أخرى لـ"چيمس"؟

أخذ "ريتشارد" يقارن بين صديقة "چيمس" السابقة وزوجته "بث آن" وبين هذه المراة من حيث : الجمال والرقة والجاذبية.

ثم نظر إلى "ساندي" قائلا لها :

- إنني أشكرك على استقبالك لي وسوف انتظر "شوات".

فردت عليه "ساندي" .

- إن "شوات" لايحب أبداً الطرق السيئة".

كان "ريتشارد" يعرف ذلك جيداً من "شوات" منذ عشرين عاماً.

بدأ "ريتشارد" بعد ذلك ينظر لـ"ساندي" ، لجمالها وجاذبيتها ، مقرراً في نفسه: إنها لاتشبه "بث آن" على الإطلاق ، فكانت "بث" تلعب به وبعواطفه حينما تريد، كما كانت تعده بوعود عديدة، ولا تنفذها ، وكانت تقنعه بكل ما تقول حتى يصدقها .

لقد اندفع وراء عواطفه ، ولم يدرك ما تخطط له "بث آن" في ذلك الوقت، فجرفته في تيار من الخديعة باسم الحب حتى كان السقوط ، والغرق حيث فاجا "چيمس" زوجته "بث آن" و"ريتشارد" في وضع غير لائق. قرر "ريتشارد" بعدها الابتعاد عنها.

لقد كانت "بث آن" غاية في النظافة والأناقة. لم يكن شعرها اسود، بل كان أصفر مثل العسل النقي زينته في المنزل بطريقة حلزونية. مع العلم بأن الكثير من السيدات يحببن هذه النوعية من التسريحات مع تحليتها بضفيرة.

كان "ريتشارد" يحب أناقة "بث آن" ونظافتها ، وكذلك شعرها الذي كان ينسدل على خدها مزيناً ببعض البوكلات الحلزونية في نهاية أطرافه.

كان "ريتشارد" -دائما- يريدها بجانبه . إنه يريد أن يقترب منها ، أن يحيطها باحاسيسه ومشاعره الجياشة، وأن يبرز لها اهتمامه بها .

ورغم كل ذلك ، كانت هذه المراة من نصيب أخيه "چيمس" ، ولذلك فلا يمكن أن يتصور "ريتشارد" أن يتكرر ذلك مرة أخرى مع هذه المراة الا وهي "ساندي" .

ثم أدار "ريتشارد" رأسه بعد ذلك ناظراً إلى "ساندي" ، محاولا إقناع نفسه بانها لايمكن أن تكون زوجة أخيه الجديدة.

سألها :

- هل انت متزوجة ؟

نظرت إليه "ساندي" دون أن ترد عليه، ثم وجهت انتباهها إلى الطريق متسائلة :

"كيف حال ركبتك ؟"

فاجابها "ريتشارد" :

- إنها تؤلمني ، أما ذراعي فهو احسن حالاً من كف يدي.

- سوف أنزلك بالمنزل الرئيسي.

- من الأفضل .

- إن "شوات" معتاد دائما على تحضير الغداء في حوالي الساعة الثالثة أو الثالثة والنصف ظهراً ، فإن استطعت انت تحضير إفطارك ، فسوف تنجدني .

- إنني صبي كبير .

قالت "ساندي" وهي لاتزال تحتفظ بنبرة صوتها الحادة:

- نعم . ولكن يجب علي متابعة الحيوانات .

سألها "ريتشارد" ثانية:

ولكن ، هل انت متزوجة ؟"

كان "ريتشارد" يصر على توجيه هذا السؤال لـ"ساندي" حتى يكون

على بينة من الأمر .

إنه لايريد تكرار نفس الخطا السابق. كان ذلك ما يسيطر على تفكيره في اللحظة الحاضرة.

نظرت إليه "ساندي" مبتسمة وأجابت :

- لا . لست متزوجة.

كانت "ساندي" تنظر من وقت لآخر في المرآة. وكان "ريتشارد" يتابعها وهو يتاملها ، وكانت "ساندي" تغطي رقبتها بإيشارب يمتزج فيه اللون الاحمر بالأسود ، مربوط بعناية حول رقبتها، وكانت تتحلى بفم جميل ، ليس رفيعاً جداً او سميكاً جداً، وكانه مرسوم بعناية .

كانت نظرة "ريتشارد" تمر من فمها إلى عينيها البراقتين.

متمنياً أن تكون "ساندي" من نصيبه ، فكان هناك ثمة شيء ما يجذبه إليها. إنه في حاجة إلى امراة تخفف من آلامه، وتحيطه بحنانها.

كان "ريتشارد" يحس أن هذه المرأة من الممكن أن تكون "ساندي"

أحس "ريتشارد" بالراحة ، فكان يفكر انه في حالة ما إذا كانت المرأة متزوجة من أخيه؛ فعليه أن يرحل ثانية إلى "لارامي" . فليس من العدل أن يلعب القدر معه نفس اللعبة مرة ثانية.

كان "ريتشارد" يتابع "ساندي" وهي تقود السيارة متفحصا لها، ولجمالها ، وهي تنظر من وقت لآخر في المرآة، وتمسح الثلج من على زجاج السيارة.

كانت "ساندي" تختلس النظرة تلو الأخرى لتنظر إليه . إنها لم تتعامل معه من قبل . لكنه جذب انتباهها إليه لأول وهلة .

كان "ريتشارد" قد قرر في نفسه عدم تمني أي شيء مادام لايستطيع الحصول عليه ، ولكنه عند رؤيته لـ"ساندي" قرر أنه ربما يستطيع الرجوع فيما قرره .

ولكن "ساندي" كانت تفكر في الماشية-التي تعتبر مسؤولة منها- وليس في هذا الـ"الكاوبوي" الذي يجلس وراءها .

وبالتأكيد ، كان من الطبيعي أن تساعد "ساندي" الرجل الذي يمتلك نصف مزرعة المواشي التي تعمل مديرة بها .

فلقد كانت واثقة بانه لايمكن الاستغناء عنها في المزرعة حتى بعد رجوع "ريتشارد" ، وكذلك "جيمس".

صحيح أن "ساندي" تعمل مديرة للمزرعة ، ولكنها كانت تقوم أيضا بشتى أعمال المنزل والمزرعة .

كانت "ساندي" ترعى الماشية والأبقار ، وتراقب وتشرف على العاملين بالمزرعة، وكذلك كانت تقوم بجميع الأعمال المنزلية، مثل: شراء البضائع والخضراوات ، وتحضير وإعداد جميع الوجبات ، وكان "شوات"- الرجل العجوز الذي يعمل بالمزرعة - يساعدها في تحضير وجبة الغداء . ولكن "ساندي" كانت تتحمل المسؤولية كاملة أمام "جيمس" . فهو غير متواجد في أغلب الأحيان" ولذلك ليس هناك ثمة شخص آخر يستطيع أن يحل محلها .

وتتذكر "ساندي" أنه وقت حضورها إلى المزرعة لم يكن هناك سوى شخص واحد ، وهو صبي يبلغ من العمر عشرين عاماً وكانت قد وجدت مشقة في العثور عليه الا وهو "بيتي رانكن" . والآن يجب عليها أن تبذل قصارى جهدها، وتتم عملها على الوجه الأكمل والأفضل؛ لوصول أحد مصارعي الثيران والذي يمتلك نصف المزرعة.

إنها تعرف جيداً ما يقال عن محترفي مصارعة الثيران.

إنهم يكونون فخورين عند جمع التبن، وليس كذلك عند زراعته .

قالت "ساندي" في نفسها :

إنه في حالة وجود "ريتشارد" في مواسم التبن ، كان حتماً سيقف إلى جانبها ، أما عن "جيمس"، فقد جعل الصغار يساعدونها ولكنه لا قى الكثير من المتاعب لتعليمهم .

كان "شوات" قد روى لـ"ساندي" أنه بوصول "بث آن" إلى المزرعة ووجودها وسط رجلين تسببت في كثير من المتاعب .

والآن يجب على "ساندي" أن تقوم بتوصيل "ريتشارد" إلى المنزل الكبير ، فهذا الرجل سيمثل متعة لها حيث إنها امضت الكثير من وقتها إما وسط الأبقار او مع "شوات".

وقد حان الوقت لتمضي بعض الوقت مع غيرهم.

وكان "ريتشارد" يتمدد في السيارة راجياً أن تقوم الأدوية بعمل مفعول معه إلى حين وصوله إلى المزرعة.

ثم وجه "ريتشارد" سؤاله إلى "ساندي":

- هل نستطيع أن نصبح أصدقاء؟ وهو يثق تماماً أنه يريد شيئا آخر غير الصداقة.

لم تجب "ساندي" على سؤاله ، ووجهت له سؤالاً آخر . وهي تحاول أن تغير مجرى الحديث:

- هل لديك كسر في مكان آخر ؟

- لا . قالها وهو يتألم من ركبته.

- ما الذي حدث ؟

- كان لدي حظ اليوم في مصارعة الثيران.

وهو يعلم أن "ساندي" قد سبق لها أن رأته في الحلبة.

لم ترد "ساندي" موجهة كل اهتمامها للطريق. ثم بدأ "ريتشارد" يتذكر أيام طفولته .

ولكنه كان مبهوراً بالنظر إليها لدرجة جعلته غير مهتم بالطريق.

كان قلب "ريتشارد" يعتصر أمام كل تل أو منعطف بحيرة يمر عليه.

وكذلك حقول القطن القريبة من "لارامي" والتي تغطي مسافات كبيرة من حولها .

كانت مياه البحيرات تبدو واضحة ومتلألئة، إنها تصب مباشرة من الجبل . والمراعي الخضراء تبدو مغطاة بثوب من الثلج.

إن جميع ذكريات طفولته ، وأحلام حياته كإنسان كانت هنا .

لم يكن "ريتشارد" يدرك أنه سيأتي يوم من الأيام، ويرحل بعيداً عن هذه الأماكن تاركاً أحلامه وراء ظهره .

لقد مرت ثماني سنوات كاملة لم ير فيها ما يراه الآن ، ربما كان يحلم بذلك في نومه ، ولكنه اليوم يترك الأحلام ويعود إلى أرض الواقع .

استأنف "ريتشارد" حديثه مع "ساندي" قائلا لها :

- لقد نطحني الثور ست مرات، ورطمني بالحظيرة. فكانت النتيجة كما ترين: كسر بالذراع ، آلام شديدة بكل أعضاء جسمي ثم عودة إلى مدينتي.

ردت "ساندي" وهي تحاول مواساته:

- كان أبي يعمل أيضا بمصارعة الثيران.

- ما اسمه ؟

- لا أعرف .

اندهش "ريتشارد" من ردها وسألها:

- لماذا؟

- كانت أمي ترفض أن أجري وراء رجل غير قادر على تحديد ما يريده.

كان "ريتشارد" يريد أن يعتذر عما أثاره من حديث تسبب في مضايقتها، ولكن الكلمات احتبست في حلقه.

شكرها "ريتشارد" على اصطحابها له ، ولكنها لم ترد عليه متأملة في البيوت المصنوعة من الخشب والتي تختبئ وراء غروب الشمس ، وتتذكر ذكريات "آل كايو" عندما كانوا أول من استقر في المنطقة.

فجأة صرخ الرجل العجوز: "ريتشارد". "ريتشارد" إنه "شوات".

كم كانت حرارة اللقاء بهذا العجوز "شوات" . إنه يمثل بالنسبة لـ"ريتشارد" أحد عناصر الدفء والحنان في هذه المنطقة المحببة لنفسه .

قال "شوات" موجها حديثه لـ"ريتشارد":

- طالت غيبتك. لكن "ريتشارد" تجاهل حديث العجوز "شوات". إنه لايجد ما يرد به عليه. كما أن "شوات" يعرف السبب تماما، لكنه ماكر.

ثم اتكأ "ريتشارد" على "ساندي" و"شوات" ، حتى وصل بصعوبة إلى المنزل .

كان يريد أن يجلس بجانب المدفأة ولكن "شوات" قرر انه يجب أن يستلقي ويستريح.

قال "شوات":

- من الواضح انك تلقيت كثيراً من التراب اليوم. ضحك "ريتشارد"، ولكن "ساندي" كانت تلاحظ علامات الألم على وجهه . في الوقت الذي كان "شوات" قد بدأ في ترتيب امتعة "ريتشارد" بدولاب الملابس .

سألت "ساندي" "ريتشارد" قائلة:

- هل يوجد في جسمك كسر آخر ؟

فاجابها "ريتشارد" :

- ربما واحد او اثنان.

ثم قالت لـ"شوات":

- سأذهب لتناول العشاء .

وسالته عن حال "بيتي رانكن" . فاجابها "شوات" انه بخير ، ويعتني جيداً بالماشية.

وجدير بالذكر ان "آل كايو" يمتلكون مزرعتين أخريين للماشية في منطقة "ريزبارك" ، و"كونورزبلاس" ، وكان مديرا هاتين المزرعتين على صلة جيدة بـ"شوات" . كان يوجد بمزرعة "كونورزبلاس" ماشية اكثر من تلك التي توجد في مزرعة "ساندي". اما مزرعة "ريزبارك" فهي اصغر منها لكنها في منطقة تتمتع بالخضرة الكثيفة، وقريبة من الغابة حيث من الممكن- احيانا- أن ترعى فيها الماشية.

لكن المزرعة - هذه - رغم ذلك تعتبر افضل المزارع الثلاث. إن الفضل في ذلك يرجع إلى جدية "ساندي" ، واهتمامها بالعمل.

قال "شوات":

- إن "بيب" يعمل جيداً ايضا ، وسوف يكون خلفا لـ"بيتي" .

ثم استرسل "شوات" قائلاً : "إن "كيل" يقول: إن ماشيته قد التهمت كل التبن ويجب تاديبها".

كان "ريتشارد" يتابع الحديث ، وفهم جيدا طبيعة عمل "ساندي مايكل" بمزرعة المواشي .

إن اخيه "جيمس" لم يعين، فقط امراة، ولكنه قد عين شخصاً محترفاً.

اجابت "ساندي" "شوات" قائلة:

- لاتعنيني هذه القصة ، إنها تخصك انت و"كيل".

ثم سالته :

-هل يعرف "بيتي" انني سوف اعمل معه هذا المساء ؟

- إنني تركته لكي يستريح في الساعة الحادية عشرة.

وعندما ذهبت "ساندي" لتناول العشاء ، وجدت درجة حرارة "بيتي" ٣٩ درجة ، فقامت بتغطيته جيداً.

اتجهت "ساندي" بعد ذلك إلى الحظيرة لرعاية الماشية ، وقامت "ساندي" باستبدال ملابسها بملابس العمل الملطخة بالدماء فلم يتسع وقتها لتنظيفها .

فجاة تذكرت "ساندي" ادوية "ريتشارد" التي وقعت منه ، فاخذت علبة الاقراص واتجهت نحو المنزل .

إن هذا الرجل لايستطيع أن ينام بدون ان يتناول دواءه.

كانت "ساندي" قد قامت بتعيين "بيتي رانكن" لمساعدتها في رعايتها للماشية والابقار ، فهي لاتقوى على فعل كل شيء بمفردها . وكانت "ساندي" تتواجد في حالات الضرورة القصوى، فعلى سبيل المثال ، مساعدة حيوان ما على الولادة. كما كانت العجول الصغيرة دائما مسؤولية "ساندي" ، وفي حالة إذا كانت "ساندي" لاتريد فقدان اي من حيواناتها ، فإنها لاتستطيع غالبا العمل اكثر من اربع عشرة ساعة في اليوم.

إن "ساندي" كانت قد امضت عاماً في "ديزبارك" قبل أن تخضع

لأوامر "شوات".

وقد كانت المزرعة أقل مزارع الماشية خسارة.

كان على "ساندي" مساعدة إحدى الأبقار لتلد قبل نهاية هذه الليلة .

إلا انها كانت تشك في أن "ريتشارد" يستطيع مساعدتها بشكل أو باخر، إنها تعرف قدرته جيداً . ولكنه خيب جميع الظنون، وفعلها .

الفصل الرابع

وضعت "ساندي" يدها لتفتح الباب ، فإذا بها ترى "ريتشارد" واقفاً . فهمست بصوت منخفض:

الم يدرك هذا الرجل انه يجب عليه ان يستريح في السرير؟

ثم وضعت يدها على فمها ، واخذت تنظر من النافذة. كان "ريتشارد" يملأ كوباً من الماء لنفسه ، ولكن كان من الواضح انه منهك للغاية وكانت "ساندي" كلما نظرت إليه يتملكها إحساس غريب لاتعرفه.

كانت "ساندي" تحس انها لاتحسن التعامل مع الرجال. وخاصة مع هذا الرجل .

إنها تعتبر افضل مديري المزارع بـ"كولورادو" أو "وايومنج". إنها

لاتستطيع أن تخذله خاصة وان "ريتشارد" قد جاء ليعالج ، وليس لديه مشاريع اخرى تدور في راسه، وسوف يرحل قبل الربيع وربماقبل ذلك

كانت "ساندي" تامل ان تظل واقفة دون صوت وتفتح باب المطبخ، ولكن الهواء دفعها ، فاستدار "ريتشارد" في اتجاه الباب. كان "ريتشارد"عصبياً للغاية ، فإنه لم يجد بالثلاجة غير عصير تفاح وماء، كما أنه لايقوى حتى على تحضير فنجان من القهوة.

- سوف أجهز لك ما تريد . عليك أن تخلد للراحة في سريرك حتى تزول الامك ، وتشفى تماما . إن حالتك على ما يبدو لاتسمح لك بفعل اي شيء.

- شكراً .

لكنه يبدو انه غير راض للغاية . إنه لم ياخذ سوى قرص واحد من الدواء ، فإن اخذ اكثر من قرص وجب عليه ان يلزم السرير.

- لا اعرف اين وضعت الاقراص ، لقد ضيعتها إذن وسط امتعتي...

ظل "ريتشارد" يبحث عن الدواء المفقود ، ولكنه لم يجده ، ثم جاءت "ساندي" وراته وهو يواصل البحث، فادركت بغيته فقالت :

- نعم ، إنني أدركت انك سوف تحتاج إليها:

فارتسمت الابتسامة على وجه "ريتشارد" .

- اسف ، يجب علي ...

- لاتفعل ، فإنني رايت اسوأ ...

نظر "ريتشارد" إليها مستفسراً :

- هل تخرجين هذا المساء ؟

فاجابته "ساندي" بالتاكيد ، فإنني مدعوة من عجلين على العشاء .

وتستكمل "ساندي" حديثها ، إنهما في حاجة إلى مساعدة.

أخذ "ريتشارد" يحدث نفسه: الهذه الدرجة تهتم تلك المرأة بعملها حتى إنها تضحي براحتها من أجل ذلك العمل ، لقد بدا ذلك واضحا له منذ أول لحظة وطئت قدماه أرض المزرعة.

إنها امرأة - بالفعل- فريدة من نوعها .

ساد الصمت المكان فترة قبل أن يجيبها "ريتشارد":

إنني لم أعرف أبداً كيف اتعامل معهم ، فإنني بلا شك لا أمتلك يد المساعدة.

ضحكت "ساندي" وهي تتجه نحو الباب، ثم استدارت وقالت لـ"ريتشارد": " هل يمكنك أن تخبر "شوات" أن يجيء لمساعدتي ؟

فـ"بيتي رانكن" متعب ، فإن احتجت لمساعدة ، سأنادي باللاسلكي.

أجاب "ريتشارد" :

- بالتاكيد .

أخذ "ريتشارد" ينظر من النافذة معجباً بهذه المرأة التي تخرج وحدها ليلاً للعمل . إنها بالفعل تعتبر الأفضل في هذه الحظيرة على الإطلاق.

إن "ساندي" تختلف عن أي امرأة قد عرفها "ريتشارد".

إنها تتمتع بأناقة طبيعية ، بجمال غير مصطنع، شخصيتها كاملة.

ولكن لديها أسرار لم يعرفها "ريتشارد" بعد .

تساءل "ريتشارد": ماذا يمكن أن تحتفظ به هذه المرأة من أسرار ، لابد أنها أمور تتعلق بحياتها الخاصة. إنها حتى الآن تبدو غامضة بالنسبة له .

كانت "ساندي" حينئذ تحتسي القهوة الساخنة ، فالجو مليء بالثلوج وذلك في انتظار ولادة العجل والذي ولد بالفعل بسهولة. وقد انتظرت "ساندي" طويلا لتنادي "شوات" فإحدى الأبقار قد ثارت عند ولادتها، وكان شخص يسمى "كوران" ياخذ مكان "شوات" أحيانا عند الضرورة.

لم يخطر ببال "ساندي" - أبداً - أن "ريتشارد" هو الذي سوف سيساعدها في هذا الوقت بالذات . فقد أصيبت بالذهول عند رؤيته

سأل "ريتشارد":

- ما المشكلة؟

أجابت "ساندي" :

- لا أستطيع الإمساك بساقها اليسرى .

أخرج "ريتشارد" يده السليمة، وطلب من "ساندي" أن تساعده في رفع كمه.

كانت "ساندي" مندهشة ، فإنها لم تتخيل أنه من الممكن أن يساعدها "ريتشارد" في أي ظرف كان

إن هذا الرجل بطل لمصارعة الثيران ومصاب، كما انه ليس متخصصاً في العجول مثل "شوات"، ولكنه كان جاداً .

كانت "ساندي" معجبة به للغاية ولكنها لاتجرؤ على ان تظهر له اية مشاعر ، فإنها كانت تتحاشى نظراته ، ثم جلست على ركبتيها لتراه وهو يعمل. إنها لم تر من قبل رجلاً يساعد بقرة على أن تلد، بيد واحدة.

إن ثمة شيئا ما يحدث لـ"ساندي" إنها لاتجد الكلام كي تتحدث ، إنها سعيدة للغاية ، إنها لاتسمع سوى ضربات قلبها .

وبعد ان أتم "ريتشارد" مهمته ، حاولت "ساندي" مساعدته لتنظيف يده . قال "ريتشارد" لـ"ساندي" :

- أكل شيء على ما يرام؟

أجابته "ساندي" بصوت كله نعومة ودفء :

- نعم.

ويقترح "ريتشارد" فجاة : أجلس الليلة إذا أردت .

انتفض قلب "ساندي" من هذه الكلمات غير المتوقعة وهي تنظر إليه بكل جاذبية ، إلى عيونه التي تلقي بسهام الحب إلى قلبها. جسده القوي ، وذراعيه القويتين ، كتفيه العريضتين .

كانت "ساندي" تحس بإحساس غريب لأول مرة فقلبها ينبض نبضات سريعة ، وكل خصلة من شعرها ترقص حول وجهها ، تنادي

بالحنان .

كانت "ساندي" محرومة من الحنان والحب ، لقد كانت مفتقدة كل هذه الأحاسيس والمشاعر الجميلة.

فإنها قد نسيت نفسها في المزرعة ، كما كانت "ساندي" امراة مستقيمة وجادة ، تحافظ على نفسها .

إنها لم تكن تحلم انه يمكنها في يوم من الأيام مقابلة الرجل الذي يمكنه أن يخرج مابداخلها من مشاعر جميلة .

أخذ "ريتشارد" يتحسس وجهها بحذر بحيث لايصطدم الجبس به .

فكم كانت جميلة!

ظل "ريتشارد" يغازل "ساندي" . لقد جذبته إليها منذ أول وهلة ليس باناقتها وملابسها الفاخرة، ولكن ببراءتها وجمالها الطبيعي ، وكذلك رعايتها للمزرعة واهتمامها بكل مايدور بها .

إنه يرى "ساندي" امراة متكاملة . إنها المراة التي كان يحلم بها طوال حياته .

قضى "ريتشارد" الليلة مع "ساندي" في المزرعة، يتبادلان الكلمات الرقيقة واللمسات الساحرة التي كانت بمثابة أول طريق لحبهما .

ولكن "ساندي" بدأت تخاف من هذا الحب ، فإنها لاتريد أن تضعف فالحب يعتبر ضعفاً بالنسبة لها .

كان "ريتشارد" مغرماً بهذه المراة التي لم ير مثلها من قبل، وتقابلت

اخيراً مشاعرهما واحاسيسهما سوياً.

وبعد فترة من الوقت ، قالت "ساندي" بصوت منخفض وهي تبتعد عن "ريتشارد" بدون أن تنظر إليه :

"يجب علي أن أذهب لأرعى الأبقار".

اتجهت "ساندي" إلى ركن بعيد في الحظيرة؛ حتى لايراها "ريتشارد"، وانهمرت في البكاء.

الفصل الخامس

أمضى "ريتشارد" بقية الليل في الحظيرة بجانب العجول حديثي الولادة، ولم تحتج "ساندي" إلى أي مساعدة من أي شخص آخر، ومرت الليلة بسلام.

ومع طلوع الفجر، وصل "شوات" إلى الحظيرة، ومعه "بيتي رانكن" الذي مازال متعباً ولكنه جاء ليعمل.

كان "ريتشارد" نائماً في هذا الوقت وما إن رأت "ساندي" "شوات" حتى تحدثت إليه قليلاً وذهبت بسرعة ، خائفة مما ينوي أن يفعله "ريتشارد".

لم تكن "ساندي" تصدق ما حدث ، لقد عرفت كيف تصبح النساء ضعيفات أمام الحب.

www.rewity.com
مـــروريـــة

كان ذلك درساً لاتحب أن تتلقاه أبداً .

إنها لم تعرف أي "كاوبوي" طوال فترة مراهقتها، وكانت والدتها حريصة عليها كل الحرص ، ولا تريد لها أن تقع فريسة لهذه الأحاسيس المجنونة .

فكانت هذه التربية ذات تأثير كبير في تكوين شخصية "ساندي" المميزة والتي تتمثل في : الجدية ، وحب العمل .

عندما رأت "ساندي" المنزل من بعيد ، أخذت تعقد الإشارب حول عنقها . إنها تدرك تماماً أن حياتها ترتبط بمزرعة الماشية، وما من شيء يستطيع أن يبعدها . ومع ذلك - فليس هناك ثمة علاقة بين ما تفكر فيه، وبين "ريتشارد كايو".

إنها كانت تتعجب فقط كيف استطاع هذا الرجل أن يجذبها تجاهه . فلا يصح لها الانزلاق إلى ما فعلته .

كانت "ساندي" لاتحب أن تجرفها أحاسيسها ومشاعرها إلى هذا التيار. وعلى الرغم من ذلك ، فقد استطاع "ريتشارد كايو" إيقاظ مشاعرها، وتحويلها إلى مايشبه جمرة من النار.

ولكن "ساندي" قررت الابتعاد عن "ريتشارد" . فقد كانت تعرف الحياة جيداً ، فهي ليست غبية .

إن هذا التيار الرومانسي لاعلاقة له بالحياة الحقيقية ، وكذلك مع ما تريد "ساندي أن مايكل " تحقيقه.

منذ وصول "ساندي" كان "كوران" يرعى الأبقار في الحظيرة،

فهزت "ساندي" له رأسها ، وأخذت اللبن ودخلت إلى المنزل . كان "شوات" قد ترك لها فطيرة من "الكريب" في الفرن . كما كانت في حاجة إلى حمام دافئ لتغتسل من تعب الليلة الماضية .

أخذت "ساندي" تسأل نفسها :

لماذا ترك "چيمس" المزرعة في هذا الوقت الحرج؟

إن وجوده في هذا الوقت - بالتحديد - سيكون إلى حد كبير رادعا لـ"ريتشارد" عن فعل مثل هذه الأمور التي يبدو أنه قد اعتادها .

وفي الوقت الذي بدأت فيه "ساندي" تناول الإفطار، كان "ريتشارد" يفتح الباب ويدخل.

فقالت له :

- إن "شوات" قد أعد فطائر "الكريب". إنها في الفرن .

ولكن "ريتشارد" لم يكن يريد أن يأكل شيئا ، كان يريد -فقط- أن يعتذر لـ"ساندي" لما حدث بينهما الليلة الماضية.

لقد أصابه شعور بالاحباط والخجل.

قال "ريتشارد" موجها حديثه لـ"ساندي" :

- إنني حزنت لما حدث الليلة الماضية .

كانت "ساندي" تشعر بالضيق أكثر منه، كما كانت منهكة من السهر طوال الليل.

ثم قال لها "ريتشارد" ثانية:

- لاتقلقي مما حدث ، إنه لن يتكرر ثانية.

كانت "ساندي" تريد أن تهرب ، ولكن "ريتشارد" لم يتركها، لقد كان من الواجب عليه أن يحتويها ، إن كان ينوي البقاء ، فيجب أن يظلا شريكين .

نظرت إليه "ساندي"، ولاحظ "ريتشارد" احمرار وجهها ، إنها لم تبتعد ولكن تاملته بتحد لم يفهمه "ريتشارد".

فقال لها "ريتشارد" :

- تستطيعين أن تقولي "لا".

تبادل الاثنان النظرات وضعفت "ساندي" امامه دون أن تشعر، وتكرر ما حدث بينهما الليلة الماضية.

لم يقو "ريتشارد" على نظراتها الساحرة التي تبهره وتجذبه إليها، ولم تتحمل "ساندي" فيضان المشاعر والأحاسيس الجميلة التي يستطيع "ريتشارد" احتواءها بها ، فكل منهما يريد الآخر .

قطع "شوات" خلوتهما ساخراً من "ريتشارد" قائلا:

- إنني عرفت مم كسر ذراعك ، إنك لم تقع من فوق حصان كما توقعت.

وضع "شوات" قبعته فوق رأسه واخذ يضحك، ثم خرج.

كانت "ساندي" لاتزال واقفة، إنها ترى الباب ، ولكنها لاتقوى على المضي، فإنها لم ترد أبداً أن توضع في هذا الموقف المحرج، إنها مديرة المزرعة ، ولكنها لا تحب أن يسخر منها أحد وخاصة إن كان من هؤلاء الذين تعطيهم الأوامر.استدارت "ساندي" بعد ذلك وخرجت، وأحس

بها "ريتشارد" فناداها:

"ساندي".

سمعته "ساندي" ولكنها لم ترد ، وسارت باقصى سرعة لتبتعد عنه .

حاولت "ساندي" بعدها تفادي "ريتشارد".

وفي الاسبوع الثاني من وصول "ريتشارد" إلى المزرعة ، لم تعد مسؤوليات "ساندي" بنفس حجمها السابق ، فبدا "شوات" و"ريتشارد" يقتسمان العمل في المزرعة؛ مما أدى إلى تخفيف العبء عن "ساندي".

كانت "ساندي"سعيدة بذلك ، فقد كان "جيمس" غائبا عن المزرعة في اغلب الأحيان ، وكانت هي التي يقع على عاتقها جميع أعباء المزرعة.

كما كان "ريتشارد" ايضا محباً لهذا العمل . إنه كان يتيح له فرصة الاقتراب من "ساندي".

لم يعد الاقتراب الجسدي فقط هو ما يهم "ريتشارد"- إنما ايضا- الاقتراب من فكرها ، قلبها.

وفي مساء يوم ما ، قال "ريتشارد" لـ"ساندي" :

- يجب أن يقوم احد غيري بهذا العمل يا "ساندي".

كان يقول ذلك وهو ممسك بركبته المجروحة." إنها تؤلمني".

استكمل حديثه قائلا:

- ما أطلبه منك هو الانتهاء من جميع اعمال المزرعة ، وكذلك شراء البضائع. فردت "ساندي" عليه والغضب يملؤها :

- تستطيع "لوريتا" أن تقوم بذلك ، بشيء من النظام لأنني مشغولة جداً .

قال لها "ريتشارد" :

ولكنها ستحزن لعدم رؤيتك.

اكدت "ساندي" على ما قالته :

إن "لوريتا" تعرف انني مشغولة .. إنها لن تكبر ابداً.

كانت "ساندي" مستاءة للغاية من ذهابها لشراء البضائع، فكان "شوات" والبقال يغازلانها ، منذ عام تقريبا، وكانت تدرك أن الأخير يريد أن يتزوجها .

اخذت "ساندي" تبحث عن حجة لعدم ذهابها لشراء البضائع.

قالت "ساندي" :

لا استطيع الذهاب لشراء البضائع لأن ساقي تؤلمني من العمل طوال اليوم ، وسوف يصل "بيتي" غداً من "ريز" ، ويمكن أن ارسله لشراء البضائع التي تريدونها.

صرخ "شوات" معترضاً على ما تقوله "ساندي" :

- لم يشتر هذا الصبي اية بضائع من قبل ولا يمكننا الاعتماد عليه."

كانت "ساندي" على دراية تامة بذلك ، فإن "بيتي" لايملك الخبرة الكافية لشراء البضائع اللازمة؛ ولذلك لم تستطع "ساندي" رفض الذهاب لشرائها على الرغم مما قد يواجهها من مشاكل . قالت:

- حسناً اكتبوا القائمة ، وساذهب .

عندئذ صرخ "شوات" ، وقال لها:

"عظيم . عظيم" .

نظر "ريتشارد" إلى "ساندي" متسائلا عن سبب تذمر هذا العجوز؟

وكذلك كانت "ساندي" مندهشة مما يحدث حولها.

وعندما فتحت "ساندي" باب السيارة ، وجدت "ريتشارد" جالساً بالمقعد الذي بجوارها، فتاكدت أن "شوات" كان متعمداً ذلك لأسباب ما ترفض أن تعرفها، وخاصة بعد أن شاهدهما معا في ذلك المشهد الرومانسي .

نظرت "ساندي" إلى "ريتشارد" وهي تقول :

- كيف حالك ، يا "ريتشارد" ؟

اجابها "ريتشارد" :

- مثل كل يوم يا "ساندي".

اخذ "ريتشارد" يفكر في استحالة إمكانية استمرار الحال هكذا، فـ"ساندي" يقع عليها عبء المزرعة كلها.

كان "شوات" يشهد بذلك ، فمنذ حضورها إلى المزرعة منذ ثلاث سنوات، وهي تكرس كل جهدها لخدمة المزرعة.

كان "چيمس" يعرف ذلك جيدا؛ ولذلك كان يعتمد عليها تماماً.

إن "ساندي" امراة نشيطة وقوية وحكيمة ، تعرف كيف تدير المزرعة ، وتجعل من حولها يمتثلون لأوامرها ، ولكن بكل حب واحترام. قطع "ريتشارد" الصمت قائلاً لـ"ساندي" :

- لقد ذهبت امس لـ"جيم كيل" ، في "ريزبارك".

إنه يعمل جيداً ، وقال لي إن لديك حاسة خاصة لكشف المواهب.

ردت عليه "ساندي" والحمرة تملأ وجهها من الخجل :

- إنني حكيمة فقط.

استكمل "ريتشارد" حديثه قائلا: إنه قلق بشأن الإصلاحات المقررة حديثا في "واشنطن" وأكدت له أنهم معنيون بها.

احمر وجه "ساندي" مرة اخرى ، ولكنه لم يكن هذه المرة من الخجل أو السعادة ، ولكن يبدو انه كان من الغضب وقالت :

- لقد تكلم "چيمس" مع "السيناتور سيلي" ، قبل رحيله إلى الجانب الغربي ، اي منذ شهرين تقريباً.

ثم اضافت:

- ولكن ذلك لم يثمر عن شيء ، وعلى العكس ، فقد قام بالتصويت ضدنا.

قال "ريتشارد" مستفسراً:

- و"چيمس" ، الم يقابله بعد ذلك ؟

أجابته "ساندي" :

"لقد حاول ، ولكنه لم يرد عليه ولو تليفونيا.

استمر "ريتشارد" في حديثه قائلا :

- لقد اصاب اخي حين تكلم إلى مثل هذه الشخصية، فإن له ثقله الوظيفي في "الفيدرالية الأمريكية". ولكن الذي اعرفه انه لايمكننا أن

ندفع للحكومة ضرائب طائلة بما لايسمح لنا بكسب قوتنا؛ ولذلك يجب علي مقابلة "بوب سيلي".

نظرت إليه "ساندي" وقالت:

- تستطيع أن تحاول ولكن كما قلت لك من قبل كان "چيمس" غير محظوظ.

اجابها "ريتشارد" على الفور:

- إنني لست "چيمس".

كان الغرور يملأ "ريتشارد" وهو يقول ذلك، وربما كان ذلك اعتزازا بالنفس.

قام "ريتشارد" بإخراج كارنيه من جيبه ، وكانت "ساندي" تواقة لمعرفة ما بداخله.

أكمل "ريتشارد" حديثه قائلا:

- لقد اتصلت بـ"إيفرت" في "كونورزبلاس" ، ثالث مزارع "كايو" للماشية، وسوف يحضر يوم الاثنين ومعه كل الأوراق اللازمة، كما سوف يحضر ايضا "جيم كيل".

اضاف "ريتشارد":

" وسوف نشتري بالثمن المطروح ، ومن العام القادم سوف نمر مباشرة بالموردين".

كانت "ساندي" خائفة من عواقب ما سيقوم به "ريتشارد" ، وما سيكون مصيرها.

ولكن "ريتشارد" كان يبحث عن الوسيلة التي يستطيع بها التاثير على "السيناتور" لتخفيض الضرائب المفروضة على الثلاث مزارع ، وإيجاد نظام شرائي للتوريدات ، يكون اقل تكلفة من تكلفتهم ، ولذلك كان على "ساندي" الوقوف بجانب "ريتشارد" لمساعدته فيما ينوي عمله أيا كانت عواقبه.

قالت "ساندي" لـ"ريتشارد" :

- ولكن "چيمس" يحب الأشياء كما هي.

فاجابها "ريتشارد" :

"چيمس" ليس هنا .

إنه رجل يعتز بنفسه وبقدراته في مواجهة المشكلات. كما يبدو لها اهتمامه الشديد بالعمل وبما ورثه عن والده .

إنه من نفس النوع من الشخصية الجادة التي ترى نفسها فيها .

كانت "ساندي" معجبة بما يقوله "ريتشارد" ، فلا يمكنهم مساعدة السيناتور على التمادي فيما يفعله بهم. وكانت ترى اهتمام "ريتشارد" الزائد بالمزرعة وحبه لها ، على عكس "چيمس" الذي كان يتجه دائما للأعمال الحرة ، مهملاً المزرعة تماماً، مما شجعها على مساعدة "ريتشارد" مهما كلفها ذلك .

اتصل "چيمس" في وقت متاخر من هذه الليلة و كان "ريتشارد" قد رحل إلى "ريز"، و"شوات" قد نام و"كوران" يعرف أن هذا الاتصال لايخصه.

فقامت "ساندي" بالرد عليه ، مقدمة له التقرير اللازم عن حالة الماشية والأبقار والمزارع الأخرى . وكذلك عن حال "جيم كيل" و"إيڤرت" وأيضا حالة الجو الممطر.

لقد كانت على وشك أن تذكر "ريتشارد" في الوقت الذي قال لها "چيمس" : إنه يجب عليه إنهاء المكالمة.

أدركت "ساندي" انها كانت على وشك ارتكاب خطأ ما.

كانت "ساندي" تتمنى أن يظل "ريتشارد" بجانبها طوال العمر، فإنها قد تعلقت به ، ولم تكن تتصور أن "ريتشارد" يمتلك هذه الشجاعة والحكمة والصبر، تلك الأشياء التي لا يمتلكها أخوه. إنه لايبحث عن شيء سوى مصلحة المزرعة ومن يعملون بها ، وكانت "ساندي" شغوفة لمعرفة ما قد يحدث فيما بعد.

ولكنها في الوقت ذاته كانت تخشى تلك المواجهة التي من المؤكد انها ستحدث بين الشقيقين : "ريتشارد" و"چيمس" .

تساءلت "ساندي" في نفسها :

ماذا سيكون الحال عند عودة "چيمس" ؟ هل سيرضى بوجود "ريتشارد" بعد ما حدث ؟

سيل من الأسئلة ورد على ذهنها بعد محادثة "چيمس" لها، ولكنها لا تجد الإجابة عنها . شردت "ساندي" بذهنها في كل هذه الأمور .

إنها في قرارة نفسها تتمنى بقاء "ريتشارد" ولكن الأمور قد لا تسير كما تريد هي.

الفصل السادس

بعد مرور شهر ، ادركت "ساندي" ان قلقها بشان مشروعات "ريتشارد" كان في محله . كما كان يتملكها خوف دفين من المستقبل .

قالت "ساندي" لـ"شوات":

"يجب أن يقوم أحد بإصلاح الجرار". وقد كان "بيتي" يقول:

إنه كان يعمل ميكانيكيا قبل حضوره إلى المزرعة ، فمن الممكن الاستعانة به لإصلاحه مقابل مبلغ من المال .

فاجابها "شوات" :

- لسنا في حاجة إليه .

فاندهشت "ساندي" قائلة :

- ماذا؟!

قال "شوات":

- "ريتشارد"..

لم يكمل "شوات" جملته، وقاطعته "ساندي" وهي تصرخ:

- يا إلهي !!

أزاحت "ساندي" فنجان القهوة الساخنة التي كانت تشربها ، وكذلك جميع ما كان فوق المنضدة .

كان يكفيها أن تسمع مجرد اسمه حتى تفعل أي شيء.

إن "ساندي" تقوم بعملها بكل دقة ونشاط ، ولكنها لاتستطيع أن تعمل وتفكر في "ريتشارد" في آن واحد ؛ ولذلك فقد قررت أن تنساه مؤقتاً.

كانت "ساندي" تحس في بعض الأحيان أن مجرد تفكيرها في "ريتشارد"، وارتباطها به ، من الممكن أن يسبب لها الكثير من المتاعب وكذلك يعرضها للمشاكل.

كان "ريتشارد" قد قضى نصف الأسبوع في "ريز بارك" ويوما آخر في "كونورزبلاس". فكان غائبا معظم الوقت ، لأنه كان يحاول متابعة ما يحدث في المزرعة الأخرى .

سالت "ساندي" "شوات" قائلة:

"متى قام "ريتشارد" بإصلاحه؟

أجابها "شوات" :

عندما ذهبت - انت و"كوران" - امس لزيارة المزرعة.

لم يكن "شوات" الوحيد المتضايق من مواهب "ريتشارد" المتعددة. كانت "ساندي" تحس ان "ريتشارد" بدأ يتدخل في امور عملها، ولكنها لاتملك شيئا. إنها فقط تعمل مديرة للمزرعة ولكنها لاتمتلكها، صحيح أن "چيمس" قد ترك لها إدارة المزرعة ، ولكن "ريتشارد" يمتلك نصف المزرعة إن كان "چيمس" يمتلك نصفها الآخر؛ ولذلك فله الحرية الكاملة في التصرف فيما يشاء دون تدخل من احد .

قام "شوات" بوضع القبعة فوق راسه ، متجهاً إلى الباب .

فسالته "ساندي":

- إلى اين تذهب"؟

فاجابها:

- إلى الحظيرة.

كانت "ساندي" في المطبخ ، فسمعت صوت "ريتشارد" يغتسل في الحمام .

عندما خرج "ريتشارد" سال "ساندي" :

- هل تريدين شيئا مني؟

فاجابته "ساندي" :

- لا . أريد- فقط- ان أشكرك على إصلاح الجرار.

إني لم أكن أريد أن أعطلك.

فقال لها "ريتشارد" مبتسما :

- إنك لم تعطليني عن شيء ، ومرحبا بك على الجرار.

اخذ "ريتشارد" ينظر إليها متاملا في ملامحها التي تشده إليها.

أحست "ساندي" بشيء ينبض بداخلها ، فكلما أرادت أن تبتعد عن هذا الـ"كاوبوي" ، اقتربت منه أكثر .

كان "ريتشارد" - دائما يؤثر عليها باحاسيسه المرهفة، وكلماته الرقيقة، وكذلك تصرفاته التي كانت تثير دهشتها وذهولها في أغلب الأحيان.

إنه رجل قوي . قادر على تحمل المسؤولية، يخاف على ممتلكاته، ويسعى دائما للحفاظ عليها، وعدم التصرف فيها ايا كان ما سوف يعود عليه من منفعة من هذا التصرف؛ ولذلك كانت "ساندي" تعتبر "ريتشارد" رجلاً جديراً بحبها وثقتها .

قطع "ريتشارد" سلسلة افكار"ساندي" وهو يقول لها : سوف اصطحبك لتناول الإفطار معا .

وتندهش "ساندي" اوه...!!

قال "ريتشارد" :

- سوف يحضر "بوب سيلي" اليوم ، وساحاول ترتيب لقاء معه ، وافكر في اصطحاب عضو من المزرعة لمقابلته .

صاحت "ساندي": اوه ..!

ثم سالها "ريتشارد" مستفسراً:

- من يكون رئيس رابطة الموردين هذا العام؟ فاجابته "ساندي":

- "تورانس" . "جون تورانس" .

حدثها "ريتشارد" قائلا:

- أهو إنسان جيد؟ إنني متأكد انه سوف يوقعني في مأزق مع "السيناتورات".

قالت "ساندي" :

- لقد حاول من قبل، ولكن "سيلي" لم يحقق له مطالبه .

قال "ريتشارد" :

- إنني أريد أن اصطحب شخصاً معي، وأنت مديرة المزرعة ، فمن الطبيعي أن تكوني أنت يا "ساندي" .

لم يكن ذلك منطقيا ، فكل ما يريده "ريتشارد" هو إيجاد السبب المناسب لقضاء اليوم مع "ساندي"، وتناول العشاء معها.

كان "ريتشارد" يحاول التظاهر بخلاف ذلك.

إن "ريتشارد" يفعل ما بوسعه لكسب قلب "ساندي"، فهو يريدها أن تكون بجانبه بصفة دائمة . إنه يحلم بها ويريد أن يعرف شعورها نحوه، وهل من الممكن أن يرتبطا في يوم من الأيام؟ ومتى؟

لقد أحس أن "ساندي" هي المرأة الوحيدة التي يمكنها أن تداوي آلامه - خاصة- بعد كل ما عاناه من عذاب طوال الفترة السابقة. فإنه يفتقد الدفء والحنان ، لقد وجدهما عند "ساندي".

وجه "ريتشارد" حديثه لـ"ساندي" قائلا:

- ما رأيك . هل ستذهبين معي لمقابلة "بوب سيلي"؟

كان "ريتشارد" خائفا من إجابتها. لكن "ساندي" لاتستطيع أن ترفض، فهي الأخرى تريد أن تخرج معه وتظل بجانبه كلما أمكن ذلك.

وافقت "ساندي" قائلة :

- ومن الذي لايريد مقابلة "بوب سيلي"؟

قالت "ساندي" ذلك وكأنها تعلل سبب خروجها معه . إن الحقيقة تبدو عكس ذلك تماما . إنها تريد مرافقته -بالضبط- كما يريد هو ذلك .

تهلل "ريتشارد" فرحاً وقال لها :

- نعم ، مضبوط.

لم يكن "ريتشارد" ينتظر ذلك الرد منها . لقد كان الرفض من جانبها هو الأقرب إلى نفسه .

أخذ "ريتشارد" ينظر لـ"ساندي" طويلا . ينظر لعينيها البراقتين، إلى فمها الصغير الذي يريده أن يقول إن كانت "ساندي" تحبه أم لا ، هل تبادله نفس شعوره ، أم أنها لا تحس به على الإطلاق.

وتعامله- فقط على أنه من مالكي المزرعة؟

كان قلب "ساندي" ينبض بشدة من نظرات "ريتشارد" إليها.

ثم نظر "ريتشارد" في ساعة يده، وهو يقول :

- إذن . سأكتب الموعد في أجندتي.

قاطعته "ساندي" :

- "ريتشارد" ، وما الذي يجعلك متأكدا انه سوف يقابلنا؟

فأجابها "ريتشارد" :

- إنني قد اديت له خدمة منذ سنوات .

فقالت "ساندي" مندهشة :

- أية خدمة ؟!

فقال "ريتشارد" ضاحكا:

- إنني وقيته الذهاب إلى الجحيم ، يا "ساندي" فلم اتزوج ابنته؛ ولذلك فسوف يعطيني القمر إن اردت.

ذهب "ريتشارد" و"ساندي" وقاما بشراء البضائع اللازمة للمزرعة وكانت فرصة جيدة لكل منهما للاقتراب أكثر من الآخر، واتفق الاثنان على الذهاب معاً إلى مبنى "الفيدرالية"لمقابلة "بوب سيلي" في محاولة لحل جميع المشاكل التي تواجه المزرعة والعاملين بها .

كان "چون تورانس" يقف في صالة مبنى "الفيدرالية" منتظراً حضور "ريتشارد".

كان "چون" وسيماً وجذاباً، ولكنه لم يلفت نظر "ساندي" او شد من انتباهها كما فعل "ريتشارد كايو".

كان الرجلان - "ريتشارد"و"چون" - قد تبادلا المكالمات التليفونية للاتفاق على مقابلة "سيلي"، ووضع استراتيجية محكمة للسير على نهجها .

وما إن راى "چون" "ساندي" حتى سالها بهدوء مرحباً بها ، وواضعا ذراعه حول كتفيها :

- أين كنتِ يا "ساندي" ؟

- إنني كنت أريد الحضور لرؤيتك ، ولكنني- كما تعرف- افتقد الأيدي العاملة. إنني اعلم جيدا انك تعاني نفس المشكلة .

ولكن الغيرة على "ساندي" كانت تعتصر قلبه . حاول "ريتشارد" أن يكون مخبره كمظهره ذلك أن المكان، والمهمة التي جاء من أجلها لاتسمح بغير ذلك، كما انه كان يحاول مراعاة شعور "ساندي" وعدم جرحها .

كان "ريتشارد" يحاول رسم ابتسامة على وجهه ، ولكنه كان يتساءل عن سبب قيام "تورانس" بوضع ذراعه على كتفي "ساندي"، فما مدى العلاقة بينهما والتي تسمح لـ"چون" بالتصرف بهذه الحرية .

قال "چون" لـ"ريتشارد" :

- إنني يجب أن اشكرك، لاهتمامك بترتيب هذه المقابلة . فليس هناك شخص آخر يستطيع مقابلة "بوب سيلي" . لقد فعلت أمرا يكاد يكون مستحيلا.

رد "ريتشارد" عليه محاولا رسم ابتسامة على وجهه:

- عفواً.

كان كل ما يشغل "ريتشارد" حينئذ هو ما قام به "چون" من وضع ذراعه على كتفي "ساندي" كما لو كان اخاها الأكبر او ما يشبه ذلك.

فكر "ريتشارد" في احتمال أن يكون "چون" كان خطيبها في يوم من الأيام، ولكن "ساندي" كانت قد أكدت له أنها لم تكن مرتبطة باحد .

تحركت مشاعر "ريتشارد" مؤكدة له انه يجب أن يتحرك للاقتراب من "ساندي"، والارتباط بها خوفاً من أن يفقدها .

إنه لن يقابل مثلها في يوم من الأيام.

قال "ريتشارد" لـ"چون" وهو يشد "ساندي" إليه ليبعدها عن "تورانس":

أعتقد أنه يجب علينا مقابلة "السيناتور" قبل رحيله إلى "واشنطن".

بدأ "ريتشارد" حديثه مع السيناتور "سيلي" قائلا:

- إنكم تضاعفون سعر تربية الماشية مما يتسبب في رفع ثمن بيع الأبقار.

رد "السيناتور" بسرعة نافياً ما يقوله "ريتشارد":

- ليس صحيحاً، فعلى سبيل المثال، يوجد عملاء اخرون تختلف طريقة إدارتهم لمزرعتهم بحيث تصبح التكلفة اقل او اكثر، وذلك في محاولة منه لتغيير الموضوع.

فقد "ريتشارد" اعصابه وقال:

- من المحتمل انك تستطيع ان توقع على كل ما يصوتون عليه من أجلك، مما يجعل بعض مالكي مزارع الماشية الذين يعيشون على الحياد ملزمين بالاختفاء، فسوف تتسبب في رفع سعر اللحوم.

عرض "ريتشارد" على السيناتور القيام بزيارة مزرعة "كايولاند"، وكانت مشكلة "ريتشارد" تتلخص في ارتفاع الضريبة، وازدواجية الضرائب المحددة لمن سددها.

قال "سيلي":

- إن معظم المستشارين الخاصين بي يفكرون أن لمزارع الماشية

الحرية الكاملة في تسديد هذه الضريبة.

أجابه "ريتشارد" غاضبا:

- إن أغلب الناس- وخاصة- في "واشنطن"، يفكرون في أشياء عديدة، ولكن المنتخبين في "كولورادو" يدفعون لك لكي تفكر فيهم.

رأت "ساندي" وجه "سيلي" مكفهراً وهو ينظر إلى "ريتشارد" فلم تكن الطريقة التي يكلمه بها "ريتشارد" تعجبه.

قال "چون":

- إن رابطة الموردين قد خسرت مبالغ طائلة في العام الماضي، ونحن نحارب الوقت لتفادي هذه الضريبة الجديدة التي تزعج الجميع".

ازاح "بوب سيلي" المكتب قائلا:

- لقد قمت بإدارة مزارع الماشية لفترة طويلة، ويجب أن يقوم الرجل - خاصة- وإن كان ممثلاللشعب، بتفحص ... قاطعه جرس التليفون، فاعتذر "سيلي" للرد عليه، قائلا:

لا. لايمكنها الدخول الآن، إنني في اجتماع. ولكن الوقت كان قد فات، وإذا بامراة تفتح باب المكتب، وتدخل والابتسامة ترتسم على وجهها.

تعجبت المراة قائلة:

- "ريتشارد"!

احمر وجه "ريتشارد" من المفاجاة وقال:

-"چانيت"!

كانت "چانيت" امراة جميلة وانيقة ، تلفت انظار الجميع إليها ، كانت خصلات شعرها الجميل تنسدل على انفها الخمري ، وخصلات أخرى تنسدل فوق اذنيها الجميلتين ، وكانت "چانيت" ترتدي فستانا جميلاً من الحرير الأبيض مزينا بدائرة حول الرقبة تشبه حرف (V) ومزينا في وسطها بحزام من "الشامواه" والذي يظهر خصرها الجميل ،كما كانت تتمتع بجسم ممشوق وجذاب يجعلها دائما تبدو انيقة.

تعجب كل من "چون" و"ساندي" لما يحدث.

مد "ريتشارد" يده لـ"چانيت" لمصافحتها ، فإذا بها ترتمي بين ذراعيه قائلة له :

- هل اصافحك بيدي؟ أهذا سلام يناسب لقاء الأصدقاء القدامى؟

ثم صافحت "ساندي" و"چون" قائلة:

تشرفت بمقابلتك يا "ساندي"، وانت يا "چون". الم نتقابل من قبل؟

واكملت "چانيت" حديثها :

- في "شيان"..

تعجب "چون" لتذكرها ، ولكن "چانيت" اكدت انها لاتنسى ابداً وجها ، أو اسماً وذلك يرجع إلى هويتها السياسية التي ورثتها عن ابيها .

كانت "ساندي" مندهشة من هذه المراة التي تتصرف على سجيتها امام جميع الحاضرين .

بدات الهواجس والمخاوف تدب داخل "ساندي". إن ما يحدث امامها يحرك داخلها مشاعر مختلفة بين الحنق على هذه السيدة، والخوف من

ضياع "ريتشارد" منها بعد ان وجدت . أخيرا- الإنسان الذي تتمناه، وإن لم تصرح له بذلك .

انتهى بذلك الاجتماع ، وقام "بوب سيلي" بتوجيه شكره إلى الجميع على حضورهم لمقابلته .

جدد "ريتشارد" دعوته لـ"بوب سيلي" لزيارة مزرعة الماشية.

اما "چانيت" ، فقد قامت بدعوة نفسها على العشاء مع "ريتشارد".

كانت "ساندي" مضطرة لان تتحمل كل ما يحدث رغما عنها، فإنها تريد "ريتشارد"، ويجب ان تحافظ عليه مهما كانت الظروف التي قد تعترضها .

الفصل السابع

أخذت "جانيت" تروي تفاصيل وصولها إلى مكتب أبيها، حيث وجدت "السكرتيرة" في حالة عصبية، حيث عرفت "جانيت" بان هناك شيئا يحدث ، وأن والدها يمنعها من الدخول ، فنظرت "جانيت" في الأجندة التي توجد على مكتب السكرتيرة، فوجدت بها اسم "ريتشارد" فعرفت انه بالداخل. لم تتمالك "جانيت" نفسها، فاندفعت إلى مكتب والدها الذي بدا عليه الغضب من تصرف هذه الحمقاء .

إنه لايريد لابنته أن ترى "ريتشارد" ثانية.

قالت "جانيت" لـ"ريتشارد":

- ألم تعرف انني على وشك الطلاق ؟

رد "ريتشارد" ، وقد ارتسمت على وجهه علامات الحزن والأسف ،

قائلا: أعرف ولكنني أشعر بالأسف لذلك.

ولكن "جانيت" أكدت له انه ليس هناك ما يدعو للأسف والحزن وهي تقول: كان "أمولد" يسبب لي المتاعب بصفة -دائمة- لذا يجب علينا الانفصال

قاطعت "جانيت" "ريتشارد" قائلة:

- ألا تتذكر يا "ريتشارد" تاريخ تقابلنا في "شيان"؟

لقد كان في شهر "يوليو" وتزوجت انا في شهر "اكتوبر" ، فكان لابد لنا من تفادي والدي.

كان "ريتشارد" يريد التخلص من "جانيت" ، فإنه لايريد أن تسمع "ساندي" هذا الكلام. إنه يحترم مشاعرها ويقدرها. كما أكد "ريتشارد" انه لم يكن هناك قصة حب تجمعه بـ"جانيت" في يوم من الأيام. فهي التي كانت تبحث عن مغامرة شيقة في محاولة منها لجذب وسائل الإعلام إليها ، حيث كان "ريتشارد" يعمل مصارعاً للثيران.

أخذ "ريتشارد" ينظر إلى "ساندي" ، ملاحظا مراقبتها له، ولما تقوله "جانيت" ، وتساؤلات عديدة تملأ عينيها .

قالت "جانيت":

- إنني جائعة للغاية . هيا اطلبوا العشاء .

وبكل دهشة ، اطاع الجميع ما قالته "جانيت" ، وكان الرجال ، هم فقط الذين أكلوا بشهية.

إن "جانيت" ليست من النوع الذي يعتبر الغذاء شيئا مهما، أو جادا

وكذلك كانت "ساندي".

كانت هذه المراة تمتلك ما ليس عند "ساندي". إنها مزينة بطريقة ملفتة، مغطاة بالذهب، وترتدي الحرير اللامع بدلاً من القطن الخشن.

كانت "ساندي" قد كرهت "چانيت" بصفة مبدئية، كانت "چانيت" تتكلم كثيراً. الأمر الذي كان يثير جنون "ساندي"، ولكن نظرا للظروف، فإنها كانت سعيدة أن أحداً يمتلك الحديث في يده.

كانت "چانيت" تذكر مواقف فاضحة دون أدنى إحساس بالخجل،وكانت تتذكر الأوقات السيئة لمصيبة ما. مشعرة "ريتشارد" بالضيق، بشأن نقطة ما، لايمكن لـ"ساندي" التفكير فيها أو حتى تجرؤ عليها.

إن ما تقوله "چانيت"يصيب "ساندي" بالخجل مما يجعلها تتارجح بين الغضب واليأس. وكانت هذه المراة تمثل بالنسبة لـ"ساندي" وحدها مختارات من جميع أعمال السحر النسائية. كانت "چانيت" لاتضع إلا إحدى يديها على المنضدة، كانت "ساندي" لاتريد أن تفكر فيما تفعله بيدها الأخرى.

قالت "چانيت" لـ"ريتشارد":

- لاتكن خجولاً يا "ريتشارد".

فامسك "ريتشارد" بيدها، وقال لها:

- إنك تعرفين انك كنت الأفضل، وسوف تظلين الأفضل دائما.

كان "ريتشارد" يحاول مجاملتها ليس اكثر من ذلك. كما انه - ايضا-

كان يريد التخلص منها؛ فكان يرد على أسئلتها باقتضاب شديد.

اقتربت "چانيت" من "ريتشارد" وهي تحتويه بعطرها المسكر.

كان "ريتشارد" و"چانيت" قد تكلما عن الجياد الجامحة، ولم يكن لدى "ريتشارد" أدنى شك في أن الحوار سوف ياخذ شكل صورة مربكة تجعله في مازق.

احمر وجه "ريتشارد" متخذاً شكلا جاداً يوحي بانه من الممكن ان يقوم بطرد هذه الجميلة "چانيت". إنهما كانا قد قضيا اوقاتا جميلة معا بالفعل،لكن ليس اكثر من ذلك، وكانت "چانيت" تعرف ذلك جيدا.

ولما كانت "چانيت" تتذكر ذلك جيدا، فقد بدأت في تذكيره بما حدث - ولو أن "ريتشارد" ليس رجلا جيدا لكان في استطاعته ان يقوم بذلك هنا، وأمام الجميع، ولكنه رجل يعرف كيف يحافظ على مشاعر الجميع وعدم الإساءة إليهم.

لاحظت "ساندي" احمرار خدي "چانيت"، فلونهما يميل إلى اللون البرنزي.

قضمت "ساندي" قضمة اخرى، ثم اوقفت نظراتها على "الجاتوه" المصنوع من "الجبن الأبيض، وكانت الكريمة المخفوقة تمتاز بطعم لذيذ مع مذاق خفيف من الليمون ومغطى بعصير التوت، مع رقاقات بسيطة من الليمون كانت تزين وجه الجاتوه، وكذلك كان هناك شكل وردات مصنوعة من العنب الطازج.

لم تكن "ساندي" قد رات في حياتها مثل هذا النوع من الجاتوه ذي

المذاق اللذيذ.

كانت "ساندي" في انتظار أن تنتهي هذه الليلة، ولكن يبدو أنها لن تنتهي ، ولكن ذلك هو عقابها لمجموعة الأخطاء العارضة التي كان من الخطأ أن تنساها .

إنها وجبة الموت مع "چانيت"!

الآن تخطت "ساندي" مرحلة الكراهية والحزن.

إن كل ضحكة من "چانيت" ، وكذلك كل رنة من جواهرها ، كانت توقظ في "ساندي" إحساسا جديداً بجرح عميق .

يالها من غبية! بمجرد كلمات رقيقة، ولمسات دافئة من "ريتشارد" فقدت وعيها.

إن "ساندي" كانت تعرف هذا الرجل قبل أن تتعرف عليه ، ورغم ذلك فإنها لم تكن تستطيع أن تتلاشاه بمجرد وقوفها أمامه؛ كانت تنسى كل شيء .

كانت "ساندي" لاتنام جيدا في الفترة السابقة مما جعل "كوران" يلاحظ ذلك .

ولكنها طمأنته أنها بخير، ولكن هذا ليس صحيحاً.

كان قلقها يرجع إلى تعلقها بـ"ريتشارد"، وعدم معرفتها نهاية هذه العلاقة.

فهل هي امرأة مثل كل النساء اللاتي عرفهن "ريتشارد"، أم أنه يحبها؟!

لقد قضت ليلتين مع "ريتشارد" لاتستطيع أن تنساهما ، فقد كانت متوجة بكل المشاعر النبيلة والأحاسيس الدافئة.

كان "ريتشارد" متضايقاً مما تقوله "چانيت" ولو أنها آلة، أو "راديو" ، ما كان يتورع للحظة أن يقوم بتحطيمها؛ لتصمت.

إنه يعرف كم تضايق هذه الأحاديث التافهة - والتي لا طائل منها - "ساندي" وتجعلها تتخبط في ظنون لاحصر لها : من ارتياب في سلوكه إلى تأكيد اتهام "چيمس" له بالخيانة، وهي كلها أمور يحاول جاهدا ألا تترسخ في ذهن "ساندي" التي يشعر نحوها بعاطفة صادقة وجياشة، ولكن "چانيت" تفسد عليه كل هذه المحاولات بحماقتها وأحاديثها المستفزة.

لم تحاول "ساندي" مشاركتهم في الحديث ، فسألها "ريتشارد" عم إذا كانت تتابع حديثهم ؟ راجياً أن يكون لا .

كانت النظرات التي تشع من عيني "ساندي" الجميلتين تمس قلب "ريتشارد" بشدة. كان كل ما يريده أن يقوم باصطحابها إلى مكان بعيد عن أعين الجميع؛ ليتغزل في جمالها، ويقضيا أمسية معا .

كان الاحمرار يملأ وجه "ساندي" مرسلا انعكاسات الضوء من خلال خصلات شعرها الداكن.

قطعت "چانيت" حلم "ريتشارد" وهي تقول له :

"إنني لم أصعد أبدا فوق ثور ، ولكنني صممت أن أحاول .

في يوم من الأيام أمسك بي ثلاثة من الرجال في محاولة منهم أن أظل

فوق الثور لأطول مدة ممكنة. ولكنني لم أبق سوى ثانيتين فقط.

وقد سألت نفسي وقتئذ :

كيف يقوم "ريتشارد" بهذا العمل ؟

استأذنت "ساندي" وقامت معطية إيحاء بأنها سوف تذهب لإصلاح مكياجها ، وخرجت إلى الجراج لتستنشق الهواء النقي.

إن كل ما تريده "ساندي" الآن هو العودة إلى المنزل ، وأن تنسى جموحها تجاه "ريتشارد كايو".

الآن - فقط- تملكت الهواجس السابقة - عند لقاء "چانيت" و"ريتشارد" في مكتب "بوب سيلي" - من نفس "ساندي"، وتحولت إلى ما يشبه الحقيقة.

أسرعت "ساندي" وركبت السيارة ، فقد أحست أنها تختنق . بكت وهي تتذكر مادار بينها وبين "ريتشارد".

إنها تشعر بأن قلبها قد تحطم.

وبعد نصف ساعة من استقلالها للسيارة ، شعرت "ساندي" بأنها قد نسيت أحداً. إنه "ريتشارد" وإذا بها توقف السيارة على جانب الطريق، لقد قطعت نصف الطريق تقريبا ، ولكنها يجب أن تعود. برغم كل ما حدث ، وما قد شعرت به من إحساس بالألم أو الندم.

وعند خروج "ريتشارد" و"چون" من المطعم ، أخذ "چون" يبحث عن السيارةللتاكد من وجودها . إنه يدرك - تماما- ما قد حدث لـ "ساندي"

في هذه الليلة، وما أصابها من ألم ومخاوف ، لذلك كان "ريتشارد"متاكدا من أنها رحلت بالسيارة.

وقف "ريتشارد" متاملا الطريق في ضوء القمر ، إنه مكان جيد للاسترخاء.

كان ضوء القمر يملأ المكان والنجوم تتلألأ في السماء ، إنه جو رومانسي جميل .

ولكن "ريتشارد" كان يفكر في "ساندي". من الواجب عليه أن يوضح ما حدث بشأن "چانيت" وأبيها، وكذلك الأيام التي قد قالت "چانيت" أنها أمضتها معه .

إنه لايريد أن يخسر "ساندي" فهو يحبها . ولن يسمح لأحد -مهما كان- أن يبعدها عنه .

وعندما كانت "ساندي" تسير في طريق عودتها لاصطحاب"ريتشارد" لمحت رجلاً يقف بعيداً واستنتجت أنه "ريتشارد" ، مع احتمال أن يكون غاضباً مما حدث، فقامت بترتيب أفكارها؛ ليمكنها الرد عليه .

لكن "ريتشارد" لم يكن غاضباً ، لأنه كان يعرف ما سببته هذه الأمسية من آلام بالنسبة لـ"ساندي" .

قبل أن يركب "ريتشارد" السيارة قال لـ"ساندي" :

- مساء الخير.

فأجابته "ساندي" ملاحظة عدم غضبه:

- مساء الخير .

قال "ريتشارد" محاولاً التخفيف من الام "ساندي":

- إنني سعيد انك عدت إلى المنزل ، وفي حالة جيدة .

فردت "ساندي" عليه وهي خجلة من نفسها :

-كانت حادثة أن اتركك هكذا ، ولكني لم أكن اتعمد ذلك.

كانت "ساندي" لاتشعر بما تفعل- خاصة- بعد ما سمعته ورأته من "جانيت" .

لقد كانت تشعر بنار تشتعل في كل جسدها: لأنها تحب "ريتشارد" ، ولاتريد ان تفقده. اما "جانيت" فكانت تتعامل معه بلا خجل مما يدل على وجود علاقة كانت تجمع بينهما في يوم من الايام . و"ساندي" لاتعرف إلى اين وصلت هذه العلاقة. وهل ستصبح مثل أي امراة عابرة عرفها "ريتشارد" . ام من الممكن أن تكون بينهما علاقة شرعية، وارتباط رسمي؟ كل ذلك كان يشغل بال "ساندي" عندما دخلت إلى الجراج وركبت السيارة ورحلت .

استكمل "ريتشارد" حديثه وهو يقول لـ"ساندي" بسخرية : -أوقفي المجاملات . إنني لم أعتد التاثير في السيدات اللاتي أصطحبهن للعشاء.

فاجابته "ساندي" :

- ولكنك فعلت ذلك مع "جانيت".

أخذ "ريتشارد" يسب "جانيت" لما قد سببته من آلام ومتاعب لـ"ساندي".

اندهشت "ساندي" لما يقول ، كما أوضح لها "ريتشارد" أن "جانيت" تعتبر الطفلة المدللة لأبيها ، كما انها كانت تريد ان تلفت نظر والدها إليه ، فإنني لم أكن أريد أن أتزوجها ، ولكن هي التي كانت تسعى لتحقيق ذلك . فـ"جانيت" كانت تحب أن تسلط الأضواء عليها .

استعادت "ساندي" شجاعتها وسالت "ريتشارد" :

- كيف قامت "جانيت" بجذب انتباهك؟

فاجابها "ريتشارد" بسرعة:

- بنفس الطريقة التي فقدته بها .

اقترب "ريتشارد" من "ساندي" محاولا تهدئتها وملاطفتها، وهو يقول لها :

- كم انت جميلة يا "ساندي"! إنك المراة الأكثر جمالاً فيمن رأيت .

وظل "ريتشارد" يقترب منها معبراً لها عن مشاعره وامنيته تجاهها ، ولكن "ساندي" كانت تحاول الابتعاد عن أي شيء من حبها له ، إلا انها لاتريد أن تضعف مرة أخرى ، فهي الآن لاتعرف ماذا سيكون مصير هذه العلاقة التي تربط بينهما ؟

خاصة بعد ظهور "جانيت"، ومعرفة "ساندي" للعلاقة التي كانت تربطها بـ"ريتشارد".

إنها لاتريد أن تكون صورة مكررة من نفس المرأة

اندهش "ريتشارد" من تصرف "ساندي" ، ولكنها صارحته بأنها لاتستطيع أن تسلم له نفسها على الرغم من حبها له معللة ذلك بأن "ريتشارد" لاتتوافر لديه النيات الحسنة.

الفصل الثامن

كانت "ساندي" بالتاكيد على حق . فـ"ريتشارد" لاتتوافر لديه نيات حسنة أو سيئة.

وكان لدى "ريتشارد" عدة أسباب لذلك ، ولكنه لايعرف إن كانت هي التي تتكلم عنها "ساندي"، أم لا . إنه يشك في ذلك .

إنه لم يفكر من قبل في إمكانية أن تكلمه "ساندي" في موضوع الزواج، فهو لايملك شيئا لتحقيق هذه الفكرة لها . حتى المزرعة التي يمتلك نصفها ، تحيط بها الديون والضرائب من كل ناحية.

وفي صباح اليوم التالي ، كان الجميع منشغلين في العمل لإتمام إجراءات الفض.

وقد لاحظ "ريتشارد" ما يبذله "كوران" و"ساندي" من مجهود فما كان

www.rewity.com مـرمـوريـة

يستغرق بضع دقائق بالنسبة لرجل، كانت تقوم به هذه السيدة والرجل العجوز-على الاقل- في نصف يوم من العمل الشاق.

كان هذا الصباح منتجاً للغاية، ولكن "كوران" مع كل ما يمتلكه من عضلات وقوة قادرة على التحمل ، قرر ان يتوقف، وياكل شيئا .

كان "شوات" هو المسؤول الاول عن المطبخ مما يدعوه إلى التجديد دائما ، ولكن "شوات" لم يكن طباخاً ماهراً وكان الجميع مضطر لذلك.

فـ"ساندي" لاتستطيع ان تقوم بعمل المزرعة كلها، وكذلك الأعمال المنزلية ايضا، ولكنها كانت تساعده في بعض الأوقات .

لم يكن "شوات" يتقن سوى عمل الفطائر والعجائن فقط.

سال "كوران" "ريتشارد" عم يوجد في الحقيبة البلاستيك التي يحملها في يده.

فاجابه "ريتشارد" :

- اشياء مختلفة.

ساله "كوران" ثانية :

- ما نوع هذه الأشياء ؟

فاجابه "ريتشارد" متذمراً.

-بسكويت مغطى بالشوكولاتة ، وعنب ، وفول سوداني ، وكمونية، اما الباقي فإنني غير متاكد منه؛ ولذا فإننا مضطرون للتخمين".

ساله "كوران" :

هل وجدت الساندويتش الخاص بي يا "ريتشارد" ؟

اخذ "ريتشارد" يبحث إلى ان وجده . إنه عبارة عن فطيرة جافة، كان "شوات" يصنعها له .

اما "كوران" فلم يعجبه شيء مما صنعه لهم "شوات" من طعام، ولكن ليس امامهم سواه ، فكانت "ساندي" لاتستطيع القيام بعمل من شيء في المزرعة.

تحدث "كوران" لـ"ريتشارد":

- إنني لاأعرف لماذا لاتحاول أن تداعب "ساندي" قليلا حتى تهتم بكل شيء وخاصة المطبخ.

نظر "ريتشارد" إلى "كوران" طويلا ثم قال له :

- اتعرف يا "كوران" ، إنني بدأت افهم لماذا لم تتزوج حتى الآن. إنك لم تدرك أي شيء عن السيدات .

رد عليه "كوران" قائلا:

- إنني اعرف السيدات جيداً قبل ان تولد انت، فإنهن لم يتغيرن .

إن مشكلتك يا "ريتشارد" تكمن في انك تعتقد انك تعرف كل شيء.

ضحك "ريتشارد" قائلا:

- لا ، إنهن لم يتغيرن كثيراً ، فكم عدد السيدات اللاتي عملت لديهن؟

رد الـ"كاوبوي" العجوز بعد دقيقة من الصمت قائلا :

- واحدة ، ولكن "ساندي" لاتعتبر ربة عمل ، فإنها لاتقوم بقتل أي إنسان في العمل .

قال له "ريتشارد" متسائلا :

- هل لديك مشكلة معها ؟

أجابه كوران:

- بالتاكيد ، لأن "چيمس" يكون غائبا في اغلب الأحيان ، وحتى عند وجوده ، فإنه لايعرف ما يحدث في المزرعة.

وجدير بالذكر أن "چيمس" كان معتمداً على "ساندي" اعتماداً كليا في إدارة المزرعة، فكان لايشغله سوى الأعمال الحرة، ومشروعاته التي توجد في كل مكان .

سال "ريتشارد" "كوران" وهو يقول :

-و"ساندي" ماذا عنها ؟

اجابه "كوران" مثنياً عليها :

- لا شيء ينقص هذه الفتاة . إنها فتاة نادرة ساله "ريتشارد":

- ومن يقوم بالتوقيع على الشيكات ؟

اجابه "كوران":

- إنها "ساندي" وذلك في غياب "چيمس" ، ولكن الآن، فانت الذي سوف تقوم بهذا العمل .

رد عليه "ريتشارد" قائلا:

- نعم ، ولكن "ساندي" تعتبر مديرة المزرعة. إنها تدير المزرعة بطريقة او باخرى، لماذا تعتقدون انها تعطيكم أوامر ؟ وحتى لو فعلت ذلك ، فإنه عملها .

اجابه "كوران" :

- نعم ، إنك على حق ، ولكن ليست تلك هي القضية.

كان "ريتشارد" يعرف ما يريد أن يقوله "كوران" .

إن "ساندي" تريد أن يمتثل الجميع لأوامرها ، دون إعطاء أحد أي حق في التدخل في أعمال المزرعة، فكانت تعتبر المزرعة من ممتلكاتها الخاصة ؛ لذلك فلا سلطان لأحد عليها .

لم تكن "ساندي" تاخذ بمشورة أحد في أي موضوع . كانت كلمتها هي السائدة مهما كانت وكل من يحاول إقناعها بشيء ما تقول له : إنها مديرة المزرعة، وإن "چيمس" قد ترك لها حرية التصرف فيها .

استمر الجميع في العمل طوال اليوم في صمت؛ لإنهاء إجراءات فض المزرعة.

وعند عودة "ساندي"- في نهاية اليوم - من عملها كانت منهكة للغاية، لدرجة جعلتها تمشي بصعوبة حتى تستطيع الوصول إلى منزلها ، ولكن على الرغم من تعبها ، إلا انها كانت سعيدة؛ لأنها قد امضت اليوم باكمله مع "ريتشارد"، وإن كان غير قريب منها فيكفي أن تراه طوال اليوم.

اكتشفت "ساندي" أثناء عودتها ، باقة من الزهور المختلفة،تتواجد عند مدخل منزلها ، ولكن "ساندي" كانت على يقين بان احداً قد أخطا في عنوان المنزل ، ولكنها سرعان ما تذكرت أن مزرعة "كايولاند" تعتبر أخر مزرعة على الطريق.

ومن ثم فلايمكن لأحد أن يخطئ مكانها سوى بعض السائحين

الزائرين للمنطقة.

وجدت "ساندي" كارتاً موضوعا فوق الزهور ، فاخذته: لتقرأ ما بداخله ، وهي على يقين تام بانه ليس لها . وإذا بها تفاجا بهذه الكلمات :

إلى "ساندي" ، مع اطيب النيات الحسنة ، "ريتشارد" .

لم تتحمل "ساندي" المفاجاة ، فارتمت على مقعد يوجد في صالون منزلها ، غير مصدقة ما قرأته .

لابد وانها تحلم . إنها لاتدرك ما تعنيه تلك الكلمات .

كانت باقة الزهور ، بمثابة- رسالة اراد بها "ريتشارد" امرين : اولهما - ان يمحو من ذاكرة "ساندي" ما قد يكون عالقا بذهنها من آلام سببتها لها دعوة العشاء التي كانت بالامس مع "جانيت".

والثاني - التاكيد على ما يشعر به نحوها، وإن لم يكن ذلك خافيا عليها - فللزهور لغة في توصيل مثل هذه الرسائل .

كانت هذه الباقة من الزهور مشكلة من مجموعة من الورود النادرة والجميلة التي لم ترها "ساندي" من قبل . فلم يسبق أن أرسل لها أحد زهوراً من قبل .

إنها تحس بقلبها يرفرف من الفرحة . إن "ريتشارد" يحبها .

لقد أرسل لها هذه الباقة من الزهور ليعبر لها عن حبه ، وعن نياته الحسنة.

إذن ، سوف تكون علاقتهما علاقة شرعية . إنه ينوي الزواج منها .

اخذت "ساندي" تدور فيما حولها وهي ترقص ، حاملة باقة الزهور فوق صدرها ، غير مصدقة ما حدث .

وكان "ريتشارد" يفكر فيما إذا كانت الورود قد وصلت إلى "ساندي" ام لا ؟ وما تاثيرها عليها ؟

كان "ريتشارد" يريد أن يوصل لها مايدور بداخله من مشاعر، واحاسيس تجاهها .

أخذ "ريتشارد" يتساءل : هل أعجبتها هذه الباقة ؟ هل فهمت ما أعنيه من وراء ذلك؟ كان الخوف يملؤه من هذه الناحية .

ربما رفضت "ساندي" باقة الزهور.

ماذا عليه أن يفعل حينئذ . إنها إن فعلت ذلك فستقطع عليه خط الرجعة...

إنه لا يسخر منها ولاتتوافر لديه نيات سيئة ، ولكن على العكس، فإنه يريدها. يريد أن يحيا معها حياة رائعة ومستقرة يملؤها الحب والحنان الذي حرم منهماطويلاً . وكذلك كانت "ساندي" ايضا.

كان الرجلان العجوزان "كوران" و"شوات" -دائما - ما يفكران في "ساندي"، ويهتمان بها كما لو كانت "ملكة إنجلترا، مما كان يتسبب في مضايقة "ريتشارد".

إنه يغار عليها ولايريد أن ينظر لها أحد، أو يتكلم عنها ، فإنه يعتبرها من ممتلكاته الخاصة.

كانت "ساندي" في تلك الليلة أنيقة للغاية مما جذب أنظار الجميع

إليها ، حتى العجوزين.

كانت "ساندي" تقف في المطبخ حين سألت الجميع :

- هل يريد احد فنجاناً من القهوة؟

فاجابها الرجال الثلاثة :

- نعم .

قفز "ريتشارد" من مكانه وهو يقول :

- وكذلك قطعة من الكيك.

اخذ "ريتشارد" يقطع الكيك وهو ينظر إلى "ساندي" متاملاً في جمالها. إنه يريد أن يجلس معها ولكنه لايستطيع الانفراد بها بسبب وجود عقبتين هما: "شوات" و"كوران".

إنه لم يجد وقتاً للانفراد بها منذ عودته إلى المنزل .

كانت "ساندي" تقوم بإعداد القهوة في المطبخ حين دخل "ريتشارد" عليها ، وامسك بيدها، وجذبها إلى الحجرةالمجاورة التي توجد بها الشرفة المطلة على الحدائق الجميلة المليئة بالطبيعة الخلابة .

جذبها "ريتشارد" وهو يقول لها :

- هيا يا "ساندي" ، إنني اريد ان اريك شيئا. اريد ان اقول لك شيئا .

اجابته "ساندي" وهي تقول والحمرة تملأ وجهها :

لااستطيع . الليلة دوري في غسيل الاطباق.

لكن "ريتشارد" لم يتركها تكمل حديثها ، وجذبها إلى الشرفة.

كان "ريتشارد" قد قرر ان تدخل "ساندي" حياته ، حتى ولو كانت

مديرة المزرعة.

وفي ضوء القمر ، والنجوم تتلالأ في السماء ، ووسط الطبيعة الخلابة ، والنسمات العليلة، اكتشف "ريتشارد" ما يبحث عنه - وهو الحب .

وهكذا استطاعت "ساندي" أن تصبح صاحبة التاثير الأكبر في حياة "ريتشارد". في هذا الوقت بالتحديد وجد "ريتشارد" الحب الحقيقي الذي ظل يبحث عنه طويلا . الحب الخالي من الآفات ، والاغراض والاهواء الشخصية.

إن حب "ريتشارد" لـ"ساندي" يختلف كل الاختلاف عما كان يشعر به تجاه "بث آن" . فالفرق بينهما جلي جدا .

قالت له "ساندي" - والحمرة تملأ وجهها من شدة الخجل -:

- اشكرك على باقة الزهور الجميلة التي ارسلتها لي.

أجابها "ريتشارد" :

- عفواً.

قالت "ساندي" :

- كم كانت جميلة ! إنها تعتبر أجمل باقة زهور رأيتها في حياتي .

كانت "ساندي" تشعر بقلبها ينبض بشدة وهي تقول هذه الكلمات .

رد "ريتشارد" معترفاً:

- إنني لم ارها ، لقد كلفت بائع الزهور إعداد المجموعة التي اريدها ، وكان عليه الباقي.

قالت له "ساندي" بتردد:

- هل تريد أن تراها ؟

أجابها "ريتشارد":

- بالتأكيد يا "ساندي"، إذا سمحت لي.

وعلى الرغم من أن "ساندي" كانت خائفة مما قد يحدث بينهما - لكنها لم تكن خائفة من "ريتشارد" - ولكن من نفسها فإنها لاتريد أن تضعف.

اقترح "ريتشارد":

- ربما أستطيع غداً، متمنياً أن تقول له "ساندي" الليلة.

لكنها لم تجرؤ على قول ذلك.

ردت "ساندي" بهدوء يملؤه الخجل:

- تستطيع ...

سألها "ريتشارد" قائلا:

-ماذا كنت تعملين قبل حضورك إلى مزرعة "كايو" يا "ساندي" ؟

كان "ريتشارد" قد قرأ سيرتها الذاتية، وعرف الوظائف التي تقلدتها من قبل، وكذلك المعلومات التي كان قد عرفها من "چيمس" عنها، ولكنه كان يحب أن يسمع صوتها.

إن رنين صوتها يعطيه أحاسيس كثيرا ما افتقدها رغم كثرة من عرفهن من النساء. لكن "ساندي" تختلف كل الاختلاف عن غيرها من النساء. كان صوتها أشبه بـ"سيمفونية" هادئة.

كان "ريتشارد" حريصا على أن يسمع كل شيء منها عن نفسها، كل شيء عن ماضيها وحاضرها ليستطيع أن يوفر لها المستقبل المشرق.

قالت "ساندي":

- لقد عملت في مزرعة مخيفة بمنطقة "چاكسون" مدة ستة أعوام. كان عمري حينئذ ثمانية عشر عاما، وبعدها تنقلت بين مختلف مزارع "وايومنج" لمدة عام.

قال "ريتشارد":

- إن "چاكسون" مدينة جميلة، لقد عملت بها في وقت ما بالمصارعة.

وقف الحبيبان بعد ذلك يتبادلان مشاعر الحب الملتهبة بينهما وسط الطبيعة الخلابة، وحدائق الزهور الجميلة.

في هذه المرة لم تستطع "ساندي" المقاومة - خاصة - بعد قيام "ريتشارد" بإرسال باقة الزهور لها، والتي كانت خير برهان لها على حبه، وصدق نياته الحسنة والتي تتعلق بارتباطهما معا، وذلك عن طريق الزواج.

وأثناء حديث "ساندي" و"ريتشارد" في شرفة المنزل، إذ بهما يسمعان صراخ الرجلين العجوزين "شوات" و"كوران".

جرى "ريتشارد" و"ساندي"، وإذا بهما يفاجآن بمزرعة الماشية تحترق.

انتابت "ساندي" حالة من الذهول مما يحدث، ولكنها أفاقت من ذهولها سريعا واستجمعت نفسها.

أخذت "ساندي" تتساءل في دهشة: ماذا يحدث هنا؟! وكيف ذلك؟

إن القدر يعاند مشاعري، فكلما مرت فترة هادئة من الوقت تستقر فيها الأمور بينها وبين "ريتشارد" تاتي ريح عاتية تعصف بهذا الاستقرار.

إن الريح هذه المرة حريق المزرعة. يالها من طامة كبرى!

إن "ساندي" تعلم قيمة هذه المزرعة بالنسبة لـ"ريتشارد".

الفصل التاسع

جرى العمل على اشده بالمزرعة إلى أن تم نقل قطيع الماشية إلى مكان أخر بعيدا عن مكان الحريق.

كان "شوات" وكوران" يقومان ، بحصر الماشية فاحدهما يقول:

سبع وستون والآخر يقول ثمان وستون.

وَلكن بفضل الله ، تم اللحاق بهم، فلم تضر اي بقرة من الأبقار.

كانت "ساندي" تتساءل وهي منهكة: كيف يقوى هذان الرجلان على المجادلة بعد كل هذا الجهد ؟

بينما هي لاتملك -حتى- القدرة على الوقوف على قدميها .

فقد كانت تعمل طوال اليوم لنقل الماشية.

ذهبت "ساندي" إلى الشاحنة في انتظار ان يقوم "ريتشارد" بإنهاء

www.rewity.com مـــرمـــوريـــة

عمله، وإذا بالرجلين يجدان مادة كحولية في المزرعة.

اكدت "ساندي" انها رات "بيل وبستر" يشربها ذات مرة ، فقالت والغضب يملؤها:

- هيا نعود إلى المنزل، ونستدعي عمدة البلد.

ثار "ريتشارد" لما يسمعه ، إذن فهذا الحريق كان بفعل فاعل ، وليس عن طريق المصادفة.

استكمل "ريتشارد" حديثه وهو يفتح باب الشاحنة لـ"ساندي" :

- لاتستدع أحداً ، انا الذي سوف اهتم بهذا الموضوع .

اكمل "ريتشارد" حديثه قائلا :

- "شوات" اتصل بمزارع "ريزبارك" و"كونوربلاس"، وقص عليهم ما حدث ، وانتبه انت لحراسة المكان .

لم تصدق "ساندي" اذنيها ، فإنها لم تتعود من "جيمس" أن يقوم بعمل شيء ، فهو لايتحمل مسؤولية. إن المسؤولية كلها تقع على عاتق "ساندي" .

تقدم "ريتشارد" ليركب الشاحنة وهو يقول لـ"ساندي" :

- هيا يا عزيزتي ، اركبي .

ولكن "ساندي" ليست عزيزته ، إنها مديرة المزرعة، وكانت معتادة على أن اي كلمة او راي تقوله ، لابد للجميع من إطاعته.

فكيف يعارضها "ريتشارد" في طلب العمدة ؟

إنها بذلك أصبحت لاتملك حرية القرار .

ردت "ساندي" على "ريتشارد" وهي تشتعل غضباً :

- إنني لست عزيزتك . إنني المديرة ، واريد أن نستدعي العمدة او نتصل به تليفونيا.

قال "ريتشارد" محاولاً تهدئتها :

- إننا سوف نضيع وقت العمدة بالشك فقط ، فليس هناك ما يثبت أن ما حدث بفعل فاعل .

قالت "ساندي" غاضبة:

وليكن ، فيجب علينا استدعاؤه.

رد "ريتشارد" .

وانا اعتقد ان خيطاً رفيعاً يمكن أن يقودنا لأبعد من ذلك.

قالت "ساندي" مستفسرة.

- ورايي في كل ذلك ؟

تعجب "ريتشارد" قائلا :

- ما رايك؟

- إنني ادرك مدى مسؤوليتك هنا، ولكن هذه المزرعة ملك آل "كايو"، ولن انتظر مديراً او وكيلا ليحميها ،ولقد كان "جيمس" مخطئا حينما تركك مع مخمور .

كان "ريتشارد" يهدف من وراء صرف نظر "ساندي" عن استدعاء العمدة أو احد المسؤولين للإبلاغ عن حريق المزرعة إلى أن يتوصل لحقيقة الأمر بنفسه إضافة إلى أن العمدة أو غيره من المسؤولين لن

يعدوا الأمر بالنسبة لهم إلا شكوكا في بعض الأشخاص وربما تم قيد الحادث ضد مجهول في هذه الحالة.

إن شخصية "ريتشارد" وتركيبها والتي تختلف عن تكوين شخصية شقيقه "چيمس" - تابى أن يمر الأمر هكذا دون الوصول إلى حقيقة الأمر.

إن الأمر بالنسبة لـ"ريتشارد" ليس مجرد حريق التهم المزرعة - حقيقة أن الماشية قد نجت من الحريق - ولكنه يعتبره إهانة شخصية، لابد من ردها لمدبر الحريق.

ولكن "ساندي" كانت غير معجبة بما يقوله "ريتشارد"، فكانت تعتبر المزرعة جزءا منها حتى وإن كانت لاتمتلكها .فقد قضت فيها فترات طويلة من حياتها وتعلقت بكل شيء فيها، ولا يمكن لأحد أن يعرف ما يدور بها، مثلما تعرف هي.

لكن "ساندي" لم تكن متاكدة من رأيها. إن كل ما تعرفه -فقط- انها لاتستطيع أن تترك "ريتشارد" ليذهب وحده، فلا يسمح لها قلبها بذلك.

إنها تخاف عليه، فقد أصبح لها كل ما تملكه من الدنيا؛ ولذلك يجب عليها الوقوف بجانبه ومساندته.

قالت "ساندي" لـ"ريتشارد":

- إنني لا أستطيع أن أتركك تهدر من سلطتي أمام الرجال يا "ريتشارد". يجب أن تدرك ذلك!

كانت "ساندي" لاتريد أن تهتز صورتها أمام الرجلين العجوزين

"شوات" و"كوران".

رد "ريتشارد" ساخراً مما تقوله "ساندي":

- رجال! أتقصدين "شوات" و"كوران"؟

اغتاظت "ساندي" من سخريته منها.

وحاولت أن تكظم غيظها، ولكن... من المؤكد انها تحب "ريتشارد"، ولا تريد أن يتدخل في أمور عملها - رغم كونه أحد مالكي المزرعة.

كما انها تشعر بانه يقلل من شأنها أمام مساعديها.

إن كلام "ريتشارد" في هذا الموقف جعلها تتخبط في أفكارها ولاتعي ماذا تفعل؟ أو ماذا تقول؟

لكن "ريتشارد" أدرك انه أخطا في حق "ساندي" وأخذ يصالحها قائلا لها:

- إنني وحدي الذي أفكر فيك يا "ساندي"، منذ أن رأيتك لأول مرة.

كان كل منهما يبادل الآخر نفس الشعور، فكان "ريتشارد" يحتاج إليها بحبها، وحنانها واهتمامها به، فهو يريد أن يجد المراة المناسبة التي يمكن أن تغمره بكل هذه المشاعر والأحاسيس المختلفة، ولقد وجدها أخيراً بالفعل؛ ولهذا فلا يمكنه أن يفرط فيها بطريقة أو بأخرى.

وكذلك كانت "ساندي" فإنها قد حرمت من مختلف المشاعر والعواطف التي تحتاج إليها كل امراة.

وجه "ريتشارد" حديثه لـ"ساندي" قائلا:

سأذهب للبحث عن "بيل وبستر".

ولكن "ساندي" اجابته قائلة:

- لا . إنني قلقة بشان ما قد يحدث .

اكد لها "ريتشارد" قائلا:

- لن يحدث شيء .

فاجابته مستفسرة :

والعمدة.

رد "ريتشارد" متحمسا:

في حالة ما إذا كنت وحدك مع "كوران" و"شوات" ، فكان وقتها يجب عليك استدعاؤه، ولكنني هنا .

كانت "ساندي" تدرك ما يريد أن يقوله لها "ريتشارد" دون أن يذكره ، فإنه من ال "كايو" ، وهذه الجريمة قد ارتكبت ضد . ال "كايو" ؛ ولذلك كان عليه الرد على من فعلها بطريقته الخاصة ، ودون اللجوء إلى أي شخص أيا كانت سلطته .

وكما تقول "ساندي" كان هناك فرق كبير بين الأخوين "چيمس" و"ريتشارد" .

فـ"چيمس" لم يكن رجلاً او مزارعاً سيئا ، ولكنه كان يمتلك موهبة الأعمال الحرة ، وكان يساعده في ذلك ما تحققه المزرعة كل عام من أرباح طائلة.

ولكن "چيمس" كان ينقصه الصبر، والشجاعة اللذان كان يتمتع بهما "ريتشارد" .

فعلى سبيل المثال ، كان "چيمس" سيعتبر ما حدث بشان حريق المزرعة عملا انتقاميا، وليس عملا إجراميا موجها ضده، وكان سيمتثل لرأي "ساندي" في استدعاء عمدة البلد .

أما "ريتشارد" فكان يعتبر الحريق صفعةعلى وجهه، يجب أن ترد بصفة شخصية ، وليس عن طريق رجل القانون أو أي شخص أخر.

كان "ريتشارد" يحب المزرعة وما فيها من ماشية ، كما كان يمتلك الصبر، والقوة، والشجاعة وكذلك حسن التصرف ، فكان رجلاً يعتمد عليه في كل شيء ؛ ولذلك كانت "ساندي" تحبه وتحترمه . لقد وجدت في "ريتشارد" كل الصفات الطيبة التي يمكن أن تتمناها أي امرأة في الرجل الذي تريد الزواج منه .

كان "ريتشارد" بمثابة الحلم البعيد، الذي كانت "ساندي" تبحث عنه، وتسعى للحصول عليه .

قالت "ساندي" لـ"ريتشارد":

سوف اذهب معك يا "ريتشارد" ، لن اتركك تذهب وحدك للبحث عن "بيل وبستر".

رفض "ريتشارد" قائلا:

- لا يا"ساندي" . ففي حالة ما إذا كان "وبستر" هو الذي فعلها ، فهو لايقصدك انت يا"ساندي" ، ويجب علي أن اثبت له أن هذا العمل لن يمر دون أي رد فعل ، وإن كان يهدد حياتك في المزرعة ، فسوف أحطمه .

كانت "ساندي" تعرف أنه لن يكون من السهل العثور على "بيل

وبستر" ، لكن من الممكن إرهابه بسهولة .

كان "ريتشارد" يدرك أن مزارع الماشية الجيدة لايصح لها تشغيل أيد عاملة رديئة مثل "بيل وبستر" .

كان على "وبستر" أن يوقن أنه لن يعمل في المزرعة - خاصة- بعد ارتكابه لهذه الجريمة البشعة، والتي لا يمكن أن تغتفر .

كما كان "ريتشارد" قلقاً بشان ما قد يحدث ، حين يعرف "چيمس" ما فعله "ريتشارد" ، وذلك عند رؤيته لـ"بوب سيلي" .

كان "ريتشارد" قد كتب "للسيناتور" مرتين منذ أن قابله، واتصل به ثلاث مرات أخذا وعداً منه بحضوره لزيارة المزرعة.

إن ذلك لم يكن سهلاً ولكنه ضروري .

بدا "ريتشارد" يفكر في عدم اهتما م اخيه باملاك العائلة، وإهماله لها، وعدم رعايتها .

أخذ "ريتشارد" يتساءل : هل لهذه الدرجة كانت عودته غاية في الأهمية؟

ذهب "ريتشارد" للبحث عن "بيل وبستر" في محاولة للعثور عليه، وكانت "ساندي" قد وعدته قبل ذهابه ، بانها سوف تظل في انتظاره حتى يعود .

إن "ساندي" تعلم جيدا قوة "ريتشارد"، ولكنها في الوقت ذاته تعرف أن "بل وبستر" مقامر ؛ ولذلك كانت تخشى على "ريتشارد" من تلك المواجهة التي ربما قد تحدث.

استبد بها القلق والخوف على "ريتشارد" . إنها لم تعد تتصور أن تفقده.

إنها تحبه فقد ملك عليها نفسها .

وبالمثل كان كل ما يشغل بال "ريتشارد" أثناء عودته هي "ساندي" .

هل ستصدق وتظل بانتظاره أم لا ؟

وبالفعل ، عند وصوله إلى المزرعة ، وجد الأنوار مضاءة، وكانت "ساندي" في انتظاره وقد ملأت المنزل بالزهور المختلفة والجميلة التي تعبر عن مدى حبها لـ"ريتشارد" . أحس "ريتشارد" بانه يدخل الجنة.

الفصل العاشر

دخل "ريتشارد" المنزل وسط جنة من الزهور الجميلة والمختلفة ، التي تعبر عن حب "ساندي" له، ورقتها .

كانت "ساندي" في انتظار "ريتشارد" كما وعدته ، فلقد كانت قلقة بشان ما يمكن أن يحدث بينه وبين "بيل وبستر".

ولكن بمجرد رؤيته نسيت كل شيء وتذكرت -فقط- انه اصبح من المستحيل الاستغناء عن "ريتشارد" في يوم من الأيام ، أو الابتعاد عنه .

رفعت "ساندي" راسها وهي تتمتم: حمداً لله على عودته سالما.

تلاقت نظرات الحبيبين. وكان "ريتشارد" قد رحل لفترة طويلة من الوقت.

كانت "ساندي" قد اعتادت في الأيام الأخيرة على رؤية "ريتشارد" معظم ساعات اليوم؛ لذلك عندما غاب عنها فترة قصيرة أحست أنها افتقدته - ربما سنين وليس أياما.

كانت "ساندي" تقف وقتئذ في المطبخ؛ لتحضير فنجان من القهوة الساخنة ، فالجو كان بارداً .

قالت "ساندي" لـ"ريتشارد" بصوت يملؤه الدفء والحنان :

- مساء الخير يا "ريتشارد" .

إنني سعيدة انك قد عدت بالسلامة ، فإنني كنت قلقة عليك.

كان "ريتشارد" غير معتاد على هذا الفيضان من الحب والحنان، فلم يكن هناك شخص من قبل يقلق عليه، أو حتى يهتم به ويرعاه، كما كانت تفعل "ساندي".

سالته "ساندي":

- هل اعد لك فنجاناً من القهوة معي؟ اعتقد انك بحاجة إلى ذلك.

فاجابها "ريتشارد" - دون تردد :

- من فضلك يا "ساندي" .

لقد كان متعباً للغاية ويريد مشروبا ساخناً في هذا الجو البارد .

- اسرعي بإحضار القهوة ، فكما ترين الطقس هذه الليلة شديدة البرودة.

ثم شكرها "ريتشارد" لانتظارها له، وقال لها :

- إنني افتقدتك. كنت اريدك معي .

أجابته "ساندي" وهي تقوم بإعداد القهوة:

- إنني كنت أريد الذهاب معك، لكنك أكدت لي أنه لن يكون هناك أي خطر.

قال لها "ريتشارد" مؤكداً :

- إن "وبستر" لايعني شيئا . إنه إنسان محطم.

أكدت "ساندي" :

- لقد أكدت ذلك لـ"جيمس" منذ اول يوم حضر فيه "وبستر" إلى المزرعة.

قال "ريتشارد" لـ"ساندي" مستفسراً:

- إذن لماذا قام "جيمس" بتعيينه؟

أجابته "ساندي" قائلة بتعجب:

- لا أعرف! إن "جيمس" لايهتم بما يحدث هنا .

كان "جيمس" بالفعل غير مهتم بما يدور في المزرعة وخاصة بعد أن قام بتعيين "ساندي" مديرة لها، وأسند إليها جميع مسؤولياتها ،فكان بصفة مستمرة ، دائم الغياب عنها ، منشغلاً بأعماله الحرة التي يفقد فيها كل أمواله.

قال "ريتشارد" لـ"ساندي" مؤكداً:

- إنني كنت أحب أن تكوني معي ، وإن كنت قد أخطأت لعدم اصطحابك معي ، إذن فإني أريد منك تحديد موعد للخروج معا.

اندهشت "ساندي" لما يقوله "ريتشارد" وهي تسأل:

- أنا ؟!

أجابها "ريتشارد" مؤكدا على ما يقول:

- نعم ، فيجب علي أن أصطحبك لتناول العشاء .

إنك لم تتناوليه المرة السابقة ، نظراً للظروف التي مرت بنا ، حيث كان ينقصنا الهدوء في تلك الليلة الرهيبة.

أكدت له "ساندي" وهي تقول :

- وكان خطأ مني أنا أيضا .

أثار "ريتشارد" ما فعله "جون" مع "ساندي" في مبنى "الفيدرالية" عندما قام بوضع ذراعه فوق كتفيها .

قام "ريتشارد" بسببه مما أغضب "ساندي" التي أكدت له أنهما صديقان فقط.

كانت "ساندي" تعرف "جون" منذ فترة طويلة. كان دائما رجلاً مهذباً، ولطيفاً ،فلم يسئ لها في يوم من الأيام.

قالت "ساندي" لـ"ريتشارد":

- إنه ليس كهؤلاء الذين تعرفهم.

شعر "ريتشارد" أنه من الممكن أن يكون قد أخطأ فيما ورد برأسه من أفكار غير صحيحة، لكنه يغار على "ساندي" من شدة حبه لها ، فإنه لن يسمح لأحد أن يأخذها منه بعد أن وجدها ، وهو في حاجة إليها أكثر من أي شخص آخر.

قالت "ساندي" لـ"ريتشارد" وهي تتجه نحو المائدة التي تتواجد

بالمطبخ:

- إنك تتمتع بشجاعة فائقة ، يا "ريتشارد".

أجابها "ريتشارد" قائلا:

- يقول البعض إنها إحدى نقاط قوتي.

قالت "ساندي" مستفسرة ، بنبرة صوت ساخرة :

- الرجال؟

شعر "ريتشارد" بما تريد أن تقوله "ساندي"، قال لها بنبر ة صوت يملؤها التحدي:

- هل تفكرين أنك تستطيعين في يوم من الأيام الخروج من هنا؟

أجابته "ساندي" محاولة تهدئته :

- لا ، يا "ريتشارد". لقد بذلت كثيراً من الجهد ، وتحملت الكثير من العمل الشاق في هذا المكان . إنني أحب هذه المهنة، ولا أفكر في ترك هذا العمل إلا إذا حدث مايجبرني على ذلك.

تعجب "ريتشارد" مما قالته "ساندي"، وتساءل: ماذا تعني "ساندي" بهذه الكلمات ؟

لكنه طرد عن فكره أي هاجس مربه في تلك اللحظة.

قال "ريتشارد" :

- اعتقدت أنك تـ ـملين من أجل "چيمس".

ردت "ساندي" متعجبة:

- "چيمس" ! ، ومن الذي يهتم به ؟

لم تغضب "ساندي" مما يقوله "ريتشارد"؛ لأنها تعلم جيداً أنه يقول ذلك من شدة حبه لها ، فإنه لايريد أن تضيع منه ، أو تكون في يوم من الأيام ملك شخص آخر مثلما حدث مع "بث آن".

قال لها "ريتشارد" :

- إنني في حاجة إليك دائما .. إنني فعلت ما بوسعي لأقربك مني، وأنت تدركين ذلك.

كانت "ساندي" على ثقة مما يقوله .

إن "ريتشارد" منذ وصوله إلى المزرعة ، لاتفوته أي فرصة للاقتراب من "ساندي" .

وكان كل ما يشغل تفكير "ساندي"هو:

- كيف تصارح "ريتشارد" بارتباطهما؟

إن "ساندي" لاتريد أن تصبح امرأة بلا هوية، أو بلاقيمة في حياة "ريتشارد" مثل باقي النساء .

كانت- دائما- تفكر في الزواج، والحياة المستقرة التي يملؤها الحب والحنان، والعطاء المستمر.

كانت تحلم بمنزل يكون مملكة خاصة لها تشعر فيه بكيانها كامرأة لاكمديرة لإحدى مزارع "آل كايو".

فهي على سبيل المثال ، ليست كـ "بث آن" التي كانت زوجة أخيه

والتي كان كل ما يهمهما هو السعي وراء جمع الأموال من ورائه وكذلك كانت علاقتها بـ"ريتشارد" لنفس السبب فكانت تريد الثروة -فقط- وليس الحب .

اقترب "ريتشارد" من "ساندي" وهو يداعبها ويلاطفها باصابعه الرقيقة حول وجهها .

لم يتوان الحبيبان في تبادل كلمات الحب والغرام .

كانت ليلة ساحرة تلك التي جمعت بينهما .

بعد أن قام الحبيبان بتناول القهوة الساخنة ، خرجا معا في الهواء الطلق ، وسط الطبيعة الساحرة على الرغم من برودة الجو، فلم يشعرا إلا بالدفء في قلبيهما .

كان ضوء القمر ساطعا في كل مكان ، والنجوم تتلالا في السماء، وكانها تحتفي بهذين الحبيبين، كما كانت الزهور والورود المختلفة تتمايل ، وكانها ترقص فرحة بلقاء هذين الحبيبين ، اللذين لم تر مثلهما من قبل .

كان كل من "ساندي" و"ريتشارد" ، يدرك انه لايستطيع الاستغناء عن نصفه الآخر.

كانت "ساندي" سعيدة بهذا الحب الذي كان يتوجها وكانها المراة الوحيدة في هذا الكون التي احبت .

لم تكن"ساندي" بالفعل - قد احبت من قبل، فكان الجميع يحذرونها

دائما من الوقوع في شباك هذه المشاعر والأحاسيس التي لاتستطيع اي امراة مقاومتها مهما كانت قوتها .

إنها تحذر -دائما - السقوط في هذه الهوة العميقة التي طالما حاول الجميع إبعادها عنها ، تلك الهوة هي مشاعر الحب الجارف للمدعو "ريتشارد"، ولكن ها هي - ورغم الاحتياطات التي حاولت اتخاذها - تتعلق به ايما تعلق.

كان "ريتشارد" سعيداً ايضا بهذا الحب الصادق الذي كان يقتسمه مع "ساندي".

لقد وجد في هذا الحب ، ضالته التي كان ينشدها وجد مشاعر كثيرا ما افتقدها .

ولكن "ريتشارد" كان قد عرف كثيرا من النساء قبل "ساندي" .

إلا انها المراة الوحيدة التي احبها بصدق وتعلق بها، فكانت جميع تجاربه العاطفية تنتهي بالآلام والمتاعب التي كان آخرها علاقته مع "بث ان" التي أحبها واخلص إليها، ثم تزوجت اخاه "جيمس" لحبها للثروة والمال ، ومحاولتها بعد ذلك إقامة علاقة اخرى مع "ريتشارد" مما أوقعه في مازق مع اخيه، واضطره للرحيل بعيداً عن بلدته التي احبها، ونشا بها وكذلك عن ممتلكاته التي يقتسمها مع اخيه "جيمس"، الا وهي مزارع الماشية.

ولقد اكتشف "ريتشارد" ان "ساندي" غير هؤلاء النساء إنها تحبه

لشخصه، وليس طمعاً في ثروته أو ممتلكاته .

إن "ساندي" -حقا- امراة نادرة الوجود كما قال له الرجل العجوز "شوات" .

إن "شوات" كان على حق فيما قاله عن "ساندي" .

فكان رايه موضع اعتبار لدى "ريتشارد" حينما قرر الارتباط بها، وأن يقرن حياته بحياتها ؛ ولذلك فلن يتركها تضيع منه .إنه على استعداد لعمل اي شيء للحصول عليها، والاقتران بها .

الفصل الحادي عشر

في اليوم التالي ، ظلت "ساندي" نائمة حتى الظهيرة، حاول "ريتشارد" إيقاظها قائلا لها :

- يجب علي الذهاب للعمل ، فالأبقار لاتنام أبداً حتى الظهيرة.

حاولت "ساندي" الاستيقاظ وهي تقول :

- سوف أحضر حالاً.

ولكن "ريتشارد" أخذ يداعبها وهي نائمة ، فكانت تشبه الملائكة قال لها:

- لا، يا عزيزتي، نامي أنت.

ردت"ساندي" وهي مستغرقة في النوم:

www.rewity.com مـــرجـــوريـــة

- نعم.

كانت "ساندي" نائمة في بحر من السعادة ، لا تريد أن تصحو منه ، وخاصة بعد سهرة الليلة الماضية.

لقد كانت ليلة من ليال معدودة لاتنسى في حياتها ، فكانت خير عوض عن تلك الليلة التي حاول كل منهما نسيانها بكل ما فيها ليلة العشاء مع "چانيت".

قال لها "ريتشارد" :

- هل أيقظتك؟

أجابته "ساندي" :

- لا.

رد عليها "ريتشارد" وهو يقول :

- هل تستطيعين أن تكوني يقظة لدقيقة واحدة أو دقيقتين ؟

قالت "ساندي" في نفسها :

"ياله من رجل غريب ! يريدني أن أنام، وأن أصحو في ذات الوقت.

فتحت "ساندي" عينيها ببطء وهي تقول :

- هالو "ريتشارد" :

أخذ "ريتشارد" ينظر إليها وهو يدللها، ويقول لها :

- هالو ، "ساندي" .

ثم سألها "ريتشارد" مرة أخرى للتاكد :

- هل أنت متاكدة أنك يقظة؟

أجابته "ساندي" بكل ثقة:

- تماما.

قال "ريتشارد" :

- جميل . إنني لم أرد أن تقومي متاخرة، وتفكري في أن كل ما حدث كان حلماً، وانني غادرت الحجرة في منتصف اليوم التالي، أو انني لم أحترمك ، أو انني كنت أسخر منك ، أو انني لن أعود، وكل ما قد تفكرين فيه وانا اجهله.

إن السبب الوحيد الذي يدعوني لأن أتركك ، هو انني ذاهب إلى العمل ، لأنه في حالة وجودي هنا ، فلن يتم عمل شيء .

تعجبت "ساندي" لما قاله "ريتشارد" ، لكنها في ذات الوقت سعيدة بهذا الرجل الرائع الذي اختارته وأحبته .

إن "ريتشارد" حريص كل الحرص على أن يحتفظ بثقة "ساندي" التي بدأ في خلقها داخلها من ناحيته . ومن هنا كان حرصه على تقديم هذه التفسيرات لها .

نظرت إليه "ساندي" والابتسامة تملأ وجهها، وهي تقول :

يجب أن أذهب أنا -أيضا- للعمل ، وإلا فسوف أعتقد بالفعل أن ما حدث كان حلماً.

أكد لها "ريتشارد" :

- إن ذلك لم يكن حلماً يا "ساندي" .

إنني أريدك أن تستريحي هذا النهار ، وسوف أقوم أنا بعملك أيضا.

واعتبري ذلك هدية مني إليك.

عندما كان "شوات" يعد الإفطار ، قال لـ"ريتشارد" :

- إني اراك مجهداً اليوم يا بني. هل قام "وبستر" بإزعاجك ليلة أمس؟

قال "شوات" مرة أخرى :

- لم يكن "وبستر" ، إذن؟

فاجابه "ريتشارد" :

-لا.

بعد ذلك قام "ريتشارد" بإلقاء قبعته فوق مقعد بجانبه .

- كاد "شوات" أن يحترق من حب الاستطلاع.

صرخ "شوات" وهو يقول:

-يجب أن تكون "ساندي" ، إذن.

ضحك "ريتشارد" من طريقة "شوات" .

فرح "شوات"، وأخذ يرقص لذكائه ، فقد عرف مادار بين "ساندي" و"ريتشارد" .

قال "شوات" :

- هكذا يابني لقد كنت أعرف ذلك.

كان "شوات" قد رأى من قبل "ساندي" و"ريتشارد" في وضع يجعله يعرف كل شيء بينهما .

أكمل "شوات" حديثه وهو يضع بيضتين في طبق "ريتشارد" قائلا:

- إنك في حاجة إذن إلى منشط ؛ ليعطيك دفعة ويساعدك على القيام بعملك في المزرعة، فإنك تشقى طوال اليوم.

كان "ريتشارد" غير مبال بما يقوله "شوات" ، فكان يفكر فقط في "ساندي"، ومدى حبها له .

كما كان "ريتشارد" يبذل قصارى جهده في العمل بالمزرعة طوال اليوم؛ حتى يستطيع أن يعود بسرعة لتناول الغداء مع "ساندي" ، ولكنه لم يعد إلا مساء، وكان الأبقار قد تامرت عليه .

كانت الماشية ترعى بعيداً مما يضطر "ريتشارد" إلى الجري وراءها في محاولة للإمساك بها.

وعند عودته ، كان "ريتشارد" منهكاً للغاية .

بينما كانت "ساندي" في غرفتها ، وكان "شوات" قد قام بإعداد طبق من الشوربة لـ"ريتشارد".

كانت "ساندي" تبدو في كامل أناقتها ، حيث ارتدت ملابسها الأكثر جمالاً .

كان "ريتشارد" بالنسبة لـ"ساندي" الرجل الذي يمكن أن تتمناه أي امرأة فكان كل منهما مجنونا بحب الآخر، وكانت "ساندي" تعرف أن هذا الجنون من الممكن ألا يستمر ، فكانت خائفة مما قد يحدث في المستقبل، وخاصة عند رجوع "جيمس" إلى المزرعة.

عرفت "ساندي" أثناء حديثها مع "ريتشارد" أن "شوات" قد عرف ما حدث بينهما الليلة الماضية .

غضبت "ساندي" قائلة:

- لقد رويت له ما حدث بيننا الليلة الماضية. اليس كذلك؟

أجابها "ريتشارد" وهو يقول:

- أبداً يا "ساندي". إنني لم أرو له شيئا ، لكن هذا النوع من البشر ليس أعمى . إنه يدرك كل شيء يدور حوله .

- إنك الوحيدة يا "ساندي" التي تعرف كيف يمر علينا اليوم في المزرعة.

قالت "ساندي" :

- يجب علينا إذن إعداد العشاء قبل أن يفكر "كوران" في نفس ما فكر فيه "شوات"، فنكون عرضة لنظراتهما الماكرة التي تخبئ وراءها الكثير، وتذهب بهما الظنون كل مذهب.

أجابها "ريتشارد" قائلا :

- اتركيه ياعزيزتي يفكر فيما يشاء، فليس هناك رقيب يرصد تحركاتنا، ويعد علينا خطواتنا. إننا لسنا لصوصا.

دخل بعد ذلك "ريتشارد" و"ساندي" إلى المطبخ لإعداد العشاء.

قال "ريتشارد":

- من الواضح يا "ساندي"، أنك تحبين الفطائر التي يعدها لكم "شوات".

أجابته "ساندي":

- ليس صحيحاً ، فإنني دائماً أشتري جميع الخضراوات، ولكن

"شوات" لايعد سوى العجائن، فمنذ وصولي إلى المزرعة لم يقم "شوات" بإعداد طبق من "السلطة".

تمتم "ريتشارد".

- نعم ، فيوجد لديك كل شيء : الفجل و الفاصوليا الخضراء، وغيرها .

تعجبت "ساندي" متسائلة :

- متى ؟

أجابها "ريتشارد" :

- لقد كنت جائعا الليلة الماضية ، فقمت بإعداد طبق من السلطة.

قالت "ساندي" :

- إنك رائع يا "ريتشارد". انت بحق ، متعدد المواهب . رد عليها "ريتشارد":

- اشكرك على هذه المجاملة اللطيفة.

سالته "ساندي" :

هل تاكل السلطة ؟

قال لها "ريتشارد" :

- إنني أعشقها مع بطاطس الفرن، وقطعة من "البفتيك".

قالت "ساندي" :

إنني كنت معتادة -دائما- على إعداد السلاطات المختلفة للعشاء، ولكن "شوات" و"كوران" لم يحباها، ولذلك فقد توقفت عن إعدادها .

قال "ريتشارد" مازحاً:

- نستطيع أن نعاود ذلك مرة أخرى ، ونقوم بتنظيف المائدة، ونذهب للعشاء عندك .

ردت "ساندي" قائلة:

- سوف يسخرون منا. إنني متأكدة من ذلك .

ضحك "ريتشارد" وهو يتناول ملعقة أخرى من "البطاطس".

طلبت منه "ساندي" أن يحدثها عن "بث أن"، وما حدث بينهما.تساءل "ريتشارد": هل تختبره "ساندي"في هذا الموضوع، أم أنها لازالت تراودها الشكوك من ناحيته؟ أبعد كل ما حدث وما صرح لها به من حب يكنه لها تريد اختباره ؟

قال لها "ريتشارد" :

- إنها كانت من الجانب الغربي، وكأنه يقول ذلك ليوضح لها سلوكها البغيض.

تعجبت "ساندي" :

- أوه!

أكمل "ريتشارد"حديثه:

- من عائلة طيبة كما يقولون فإن الكثير من العائلات تكون أفضل حسب رصيدها في البنك، وسلالتها التي تنتمي إليها .

إنهم لم يكونوا أثرياء، ولكنهم اعتقدوا أن "چيمس" كذلك!

فقد كانت فارسة ماهرة ، فكانت تهوى الصعود بأقصى سرعة لتنال

ما تريده. وأعتقد أنها قد نجحت بالفعل فيما كانت تهدف إليه ، فوقع ما كان بيني وبين "چيمس" نتيجة طموحها الجامح الذي كان يحتاج للجام يوقفه.

سألته "ساندي" :

- هل كانت زوجة جيدة؟

وبعد فترة طويلة من الصمت ، التفت إليها "ريتشارد" قائلاً :

- لا يا "ساندي". إنها لم تكن زوجة جيدة ، وأنا كذلك، فلم أكن أخا جيدا ، فكنت حقيراً كما قال "چيمس".

قالت "ساندي" :

- ياله من شيء رهيب!

استأنف"ريتشارد" حديثه :

- ولكن مهما قال "چيمس"، فإنني لم أخنه مع زوجته.

استفسرت"ساندي" :

- هل حاول قتلك ، كما قال "شوات" ، فإنه قد أراني الثقب الموجود بالسور.

أجابها "ريتشارد":

- كان على بعد خمسة عشر متراً، ولم يصبني .

إنه لم يكن يريد قتلي، ولكنه كان ينذرني .

وفي الحقيقة يا"ساندي" أنني قد فكرت أنه قد عرف شيئا ما أكثر مما حدث؛ ولذلك فكر في قتلي .

كانت "بث أن" تستغل ما قد يحدث بيننا - أنا و"چيمس" - من مواقف حتى تستطيع أن تصل إلى ما تصبو إليه .

جلست "ساندي" صامتة ،لاتعرف كيف تختار بين كراهية "چيمس"، والإهانة الموجهة إليه من "ريتشارد".

لكن "ساندي" كانت تريد أن يستمر "ريتشارد" في شرح ما حدث ؛ حتى تعرف السبب الحقيقي وراء هروبه .

أكمل "ريتشارد" حديثه موضحاً لـ"ساندي" :

- إن "بث أن" كانت امرأة سيئة السمعة ، لاتعرف الأخلاق أو الفضيلة ، وكانت تكره المزرعة.

كان "ريتشارد" يشير من طرف خفي بحديثه - هذا- إلى الفارق الهائل بين "ساندي" و"بث أن" ، وكأنه يعقد مقارنة واضحة بين المرأتين.

وفي يوم آخر ، كنت أقوم بترتيب بعض الأثاث بحجرتها ، وإذا بـ"چيمس" يدخل ببندقية يريد قتلي ، وقام بطردي بعدها ، ولكنني كنت بريئا في هذه المرة .

ردت "ساندي" قائلة:

- وكذلك "چيمس" لا يحب المزرعة ، ولكني أعتقد أنه قد نُصب له فخ ولذلك فهو دائما بعيداعنها .

تمتم "ريتشارد" :

-ربما.

تعجبت "ساندي" وهي تقول :

- إنها فكاهة ، حقاً .

وتعجب "ريتشارد" وهو يقول :

- ماذا ؟!

أجابته "ساندي" :

إنك الوحيد الذي تريد أن تحيا هنا ، وقد طردك "چيمس" من منزلك ، وهو الذي يريد أن يعيش في مكان آخر ظل هنا ؛ ولذلك فهو دائما ساخط من عودته .

كان "چيمس" دائم الرحيل بعيداً عن المزرعة تاركاً جميع مسؤولياتها على عاتق "ساندي" .

أجابها "ريتشارد" :

- إنها فكاهة ، بالفعل!

قالت "ساندي" بدهشة:

- بل إنها مفارقة عجيبة تحتاج إلى إعادة نظر في الأمر برمته .

شعرت "ساندي" بالحزن تجاه هذا الرجل الذي تحبه.

إنه يريد المزرعة، وقد بذل مجهوداً شاقاً للحفاظ عليها ،ولذلك فإنها سوف تبقى إلى جانبه ، ولكن يبقى أن تواجه "چيمس"، وكذلك أشياء أخرى لاتعرفها .

نادت "ساندي" "ريتشارد" في محاولة للتخفيف عنه ، فإنه بعد كل ما روى ، أخذ يفكر في كل ما حدث له من ذكريات مؤلمة:

- "ريتشارد" .

لكن "ريتشارد" كان شارداً . اجابها بعد لحظة من الصمت :

- ها .

أخذت "ساندي" تلاطفه وتداعبه في محاولة منها للتخفيف من الامه.

لقد شعرت "ساندي" بأن هذا الرجل قد ظلم كثيراً في حياته؛ ولذلك كان يجب عليها الوقوف بجانبه مهما كلفها ذلك من متاعب .

www.rewity.com
مـــوريـــة

الفصل الثاني عشر

اكتشفت "ساندي" عند خروجها من المخزن ذات يوم ، وجود سيارة "كاديلاك" لونها رمادي ميتاليك ، تقف في جراج الحديقة. تعجبت "ساندي" ، واخذت تنظر إلى السيارة. إنها لم تكن سيارة "السيناتور"، والتي كان لونها أزرق.

خلعت "ساندي" قفاز يدها ، واخذت تزيح التراب من على فخذيها.

من الممكن أن يكون مالك السيارة "الكاديلاك" شخصا يجب أن تقابله "ساندي" .

رأت "ريتشارد" يتجه سريعاً نحو المطبخ ، محدثا صوتا ، وكانه يشد انتباه كل المحيطين.

أقسمت "ساندي" أن ثمة شيئا ما يحدث بسبب وصول مالك السيارة "الكاديلاك".

كانت "ساندي" مضطربة لما يحدث ، وكانت شغوفة لمعرفة مالك هذه السيارة.

أسرعت "ساندي" من خطواتها متجهة نحو المنزل .

إن ما يحدث بالداخل اثار مخاوفها .

أخذت "ساندي" تتمتم: إن وقتا كبيرا لم يمر منذ وقوع حريق المزرعة، وليست هناك فرصة لالتقاط الانفاس، فيوما بعد يوم تطفو على السطح مشكلة تلو الأخرى.

كان صوت "ريتشارد" يملأ المنزل ، ولكن حركة اخرى غير طبيعية كانت تحدث .

سمعت "ساندي" احدا يقول:

- لا . ليست هذه المرة، إنها لاتريد أن تراك.

إنها تسمع صوت "ريتشارد"، ولكنها لاتدرك ما يقوله.

ثم قال الصوت الآخر:

- إنها لك . إنني اكدت لك ذلك عشرات المرات منذ يوم الأحد ، والأعمال خير دليل على ذلك .

أجابه "ريتشارد" وهو في حالة شديدة من الغضب قائلا :

- إنك لاتفكر ، ولم تفكر أبدا . وتلك كانت مشكلتك دائما. إنني متعب من جميع المسؤوليات التي أسندتها إلي .

كان هذا الصوت الذي يدوي ، ليس بغريب على "ساندي" . إنه "چيمس"، قد عاد.

تملكها شيء من الخوف.

من الآن ستبدأ المشكلات في الظهور على سطح الحياة بالمنزل : ها هما الغريمان يلتقيان ثانية بعد ثماني سنوات . ما الذي يخبئه القدر لهذا المنزل ومن فيه ؟!

شعرت "ساندي" انه يجب عليها ان تتدخل ، فقد بدأت نبرات الغضب تعلو من خلال حديثهما .

ترددت "ساندي" لحظات . إنها في حيرة من أمرها .

إنها لاتريد أن تقحم نفسها في هذا الصراع العائلي، ومن جانب آخر كانت تخشى تطور الأمور بين "ريتشارد" و"چيمس" للأسوء وفي نفس هذه اللحظة سمعت "ساندي" "چيمس" يقول :

- أيها الملعون! كان يجب علي أن اقتلك عندما سمحت لي الفرصة بذلك. لكنك لم تتعظ مما حدث لك، وتصر على سلوكك الشاذ، ولكن هذه المرة لن أتركك تفعل ما تريد وما يحلو لك .

شعرت "ساندي" بالخوف على "ريتشارد" لماسمعته، فقامت باقتحام خلوتهما وهي تنادي:

-"ريتشارد" :

لم تلق من "ريتشارد" غير نظرة سوداء يملؤها الغضب ، ولكنها ادارت عينيها لترى الرجل الآخر وتتاكد انه "چيمس"، وبالفعل تاكدت.

www.rewity.com

هزت "ساندي" له رأسها، واقتربت من أحد المقاعد، وارتمت عليه من شدة الذهول والخوف في ذات الوقت ، وإذا بـ"چيمس" يقول لها :

- كان يجب عليك أن تحيطيني علماً بعودته يا "ساندي".

كان صوت "چيمس" يعكس ثورة غاضبة وكذلك ملامح وجهه وكان العرق يسيل من كل منطقة في جسده.

اجابته "ساندي" قائلة دون تردد:

- إنه يمتلك نصف المزرعة ، ولا أستطيع طرده خارجها.

قال لها "چيمس":

- لم تستطيعي، أم لم تريدي ؟

ثم استدار "چيمس" واخذ يمثل وكانه ضحية وقال :

- إنه كان على علاقة بجميع نساء منطقة "سانتا" في "شيان"، وذلك بعد أن ضبطته مع زوجتي ، والآن حان دوره مع مديرتي .

لم اكن اتصور يا "ساندي" انك سهلة بهذه الصورة. خذي جميع ما يخصك ، واذهبي من هنا .

رد "ريتشارد" عليه قائلاً:

- إنك قذرو دنيء.

قال "چيمس":

- قذر!

القذر والدنيء الوحيد الذي يوجد في العائلة هو الذي خطف زوجتي.

صدمت "ساندي" مما سمعته من كلمات وارتمت على أحد المقاعد ،

ولكن عينيها كانت على "ريتشارد" تنتظر ما سوف يفعله مع أخيه، للوقوف بجانبها.

وقعت كلمات "چيمس" في اذنيها كالصاعقة . حقيقة هي تعرف إلى اي حد كانت العلاقة بين "چيمس" و"ريتشارد" سيئة ، ولكنها لم تكن تتصور أن يصل الحوار بينهما إلى هذه الدرجة من السوء، كما أن الأمر لم يتوقف عند "ريتشارد" وحده بل تخطاه إليها ، وهي التي تقوم بكل ما تقوم به من اجل المزرعة و"چيمس" يعلم ذلك جيدا .

نظر "ريتشارد" إليها ثم إلى أخيه وقال :

- اخرجي انت من هنا الآن يا "ساندي" ، لايجب أن تكوني هنا إلى حين إنهاء هذا الصراع العائلي .

كانت "ساندي" لاتريد ترك الاثنين معاً ، ولكن ليس امامها خيار، فيجب عليها الذهاب لرؤية "شوات" ، فإنها لاتستطيع عمل شيء وحدها.

وفي منتصف الطريق الترابي صرخت "ساندي" منادية :

- "شوات". لقد عاد "چيمس" ، وسوف تقوم مشاجرة بين الأخوين. يجب أن تحضر سريعاً .

لم تكن "ساندي" في حاجة إلى ان تقولها مرة أخرى ، فقام "شوات" تاركاً ما يفعله، واتجه سريعاً إلى المنزل.

إن الرجل يعلم جيدا طبيعة العلاقة الحالية بين "ريتشارد" وشقيقه "چيمس"، وكان يخشى أن يعيد "چيمس" ما فعله مع "ريتشارد" منذ

ثماني سنوات وقت أن أطلق عليه النار .

لقد مرت الأمور في المرة السابقة بسلام . ولكن هذه المرة من يملك ذلك؟

عندما وصلت "ساندي" إلى المنزل ، كانت الأمور قد هدأت قليلاً ولكن كان يتردد في أذنيها ما سمعت: القذر والدنئ الوحيد الذي يوجد في العائلة الذي خطف زوجتي ، ولكن "ريتشارد" لم يخن أخاه ، هذا ما قاله لـ"ساندي" ، إنه لايكذب ، فليس هناك ما يدعوه للكذب.

عندما كانت "ساندي" تفتح باب المطبخ لترى ما الذي يحدث ، جذب انتباهها صوت باب آخر.

فقد رحل "ريتشارد" .

أخذت "ساندي" تفكر فيما قاله لها "چيمس":

"خذي كل ما يخصك، واذهبي من هنا."

لم أكن أتوقع أنك سهلة بهذه الصورة.

وكذلك كانت تفكر -أيضا- في رحيل "ريتشارد" بهذه السهولة، فقدت "ساندي" عملها ومنزلها.

ولكن على الرغم من عيوب "چيمس" ، فإنه كان على حق ، فلم يكن "ريتشارد" إلا مجلباً للمتاعب ، ولكنه الرجل الذي أحبته .

كانت "ساندي" تحاول إعداد حقيبتها، ولكنها لم تكن تقوى على ذلك.

لقد أصابتها كلمات "چيمس" بطعنة قاتلة . فرغم معرفته وتأكده

الشديد من إخلاصها في العمل، وخوفها على المزرعة وكأنها مالكة لها، لكنه لم يتوان عن توجيه هذه الكلمات الجارحة إليها في أثناء هذه المشاجرة بينه وبين "ريتشارد" . كانت كلماته تجرح كرامتها وعزة نفسها . لقد طالبها بالرحيل ولابد لها من أن ترحل .

إنها كانت تعرف أنها تخدع نفسها بانتظار "ريتشارد" لينقذها، فقد طردت بالفعل من المزرعة.

وكذلك "چيمس" ، فقد أهانها بكلمات لاتقبلها أي امرأة شريفة.

قامت "ساندي" بواجبات المساء ، وأعدت عشاءها بعيداً عن مطبخ المزرعة، وبعد فترة من الوقت أحضر لها "شوات" قطعة من "جاتوه الشوكولاتة" دون أن يقول لها أي كلمة بشأن "ريتشارد" أو كوران".

كان الجميع ينتظر عودة "ريتشارد" وخاصة "ساندي" إنها تريد أن يوضح لها ما حدث مبرهناً لها بأنه لم يكن الأب لابن "بث أن" الذي تدعيه، ويعيد لها مسؤولياتها وسط المزرعة.

إنها تريد أن يقوم أحد بتوصيلها الآن إلى موقف أوتوبيس "لارامي".

كان يحتويها شعور بالموت ، فقد فقدت حياتها بكل جوانبها .

كيف تقوى على احتواء دموعها ؟ إنها معجزة .

أخذت "ساندي" تنظر إلى "شوات" ، وهي تقف بجوار النافذة ، محلقة في المزرعة.

أكد لها "شوات":

- لاتقلقي يا "ساندي" . سوف أهتم بكل شيء .

قالت "ساندي" :

- كل شيء .

إنك تعرف أين ذهب ؟ أليس كذلك؟

لقد ذهب "ريتشارد" مع امرأة وولد صغير.

قال لها "شوات":

- لا أعرف يا "ساندي" . لا أعرف إن كان قد عثر عليهما، أو حتى إن كان "جيمس" يقول الحقيقة أم لا ، ولكنني أعتقد بأنها لا يمكنها العودة، خاصة بعد القصة الغير مشرفة التي حدثت هنا.

دخل "كوران" إلى منزل "ساندي" ، قالت له "ساندي" :

- لقد انتهت اللعبة يا "كوران".

حبس "كوران" دموعه وهو يقول لها :

- تصبحين على خير يا "ساندي" .

كانت "ساندي" تعتبر هذا اليوم أتعس يوم في حياتها ، أن ترى "ريتشارد" مع امرأة أخرى ، وولد له.

أخذت تحلم بشكلهما وما يحدث بينهما ،وقلبها يتحسر ، ثم أخذت "ساندي" تعد جميع حقائبها ، وطلبت من "كوران" أن يقوم بتوصيلها إلى "لارامي".

كان "كوران" على وشك البكاء .

أدركت "ساندي" أن "كوران" كان يفضل البقاء بالمنزل بدلاً من

اصطحابها إلى المحطة، وأثناء سيرهما ، لاحظ "كوران" قائلا لـ"ساندي":

- إننا متابعان من سيارة "كاديلاك".

كان "ريتشارد" غاضبا للغاية ، وكان كل ما يستطيع فعله أن يقطع عليهما الطريق ، وذلك بعد أن كان قد أمضى ليلة رهيبة.

إن ما حدث في هذا المساء بينه وبين "جيمس" لايمكن نسيانه بهذه السهولة .

لقد أعاد على مسامعه ما حدث بينهما منذ ثماني سنوات مضت بعدها حمل حقائبه ورحل عن المكان الذي يعتبره أجمل مكان في العالم بالنسبة له .

لكن الأمر هذه المرة يختلف . لقد حدثت هذه المشاجرة مع "جيمس" أمام "ساندي" وقد هز حديث "جيمس" ثقتها فيه . إنه يدرك ذلك - تماما- ولكن كيف الخلاص من ذلك المأزق؟

كان "جيمس" قد قابل مجموعة من رجال الصناعة يريدون تحويل المزرعة إلى فندق ، وكانت العقبة الوحيدة التي تقف أمامهم هي "ريتشارد".

أوقف "ريتشارد" السيارة أمام الشاحنة وقام بفتح جميع الأبواب .

صرخت "ساندي" وهي تقول :

- أيها الشيطان "ريتشارد"!

مد "كوران" يده لمصافحته ولكن "ريتشارد" لم يجبه ناظراً إلى "ساندي" قائلا لها :

- أين ستذهبين ؟

فاجابته "ساندي" :

- إلى والدتي .

قال "ريتشارد" متسائلا :

- ستذهبين إلى والدتك في "شيان" لزيارتها ؟

ترددت "ساندي" في الإجابة بين نعم ، ولا .

فقال لها "ريتشارد" :

- اانت ثملة؟

فاجابته "ساندي": .

- لا.

فقال لها "ريتشارد" :

- إنك سوف تعودين معي حالاً إلى المنزل .

فاجابته "ساندي" :

- لا.

سالها "ريتشارد" :

- لماذا؟

قالت "ساندي" :

- إنني لست خادمتك ، لافعل ما تريد .

كان "ريتشارد" ينتظر إجابة أخرى من "ساندي" ، لكنها فاجاته بذلك الرد العنيف . إذن فقد صدق حدسه .

إن ما قاله "چيمس" قد أحدث صدى في نفسها .

ولكن كيف ؟ وهي التي عرفته عن قرب خلال تواجدهما معا في الفترة الماضية .

ليذهب "چيمس" إلى الجحيم .

لقد أفسد عليه حياته التي كان يستعد ليحياها مع "ساندي" .

تعجب "ريتشارد" مما تقول وصرخ قائلا :

- "ساندي" ، لقد مررت بيوم عصيب ، هيا بنا إلى المنزل .

قالت "ساندي" :

- أي يوم عصيب ؟ لقد طُردت أيها الـ"كاوبوي".

تعجب "ريتشارد" :

- "كاوبوي"!

فاكدت "ساندي" :

- نعم "كاوبوي".

قال "ريتشارد" :

- ساعديني أرجوك يا"ساندي" ، إذا كنت تعتقدين أن طردك هو أسوأ شيء قد حدث اليوم، فإنك لاتعرفين بالتأكيد الباقي .

فاجابته "ساندي" وهي تقول:

- "الباقي. إنني رأيته".

قال "ريتشارد":

-"بث أن"؟ إنها "بث أن" إذن. ألم احدثك عنها من قبل؟ إنها امرأة سيئة السمعة وقد اكدت لك ذلك. الاتصدقيني. ارجوك يا "ساندي" لاترحلي. إنك تعلمين مقدار احتياجي لك.

لم يكن "ريتشارد" يعتقد فيما تقوله "ساندي" إذ لم يكن له اي معنى

قالت "ساندي":

- إني رأيتك تساعدها في فتح الباب، وكانها لاتستطيع فتحه.

اكد لها "ريتشارد":

- إنني في اي وقت تكون "ساندي ان مايكل" في حاجة إلي فسوف اكون هنا، ولكن مع "بث أن" إنني لواملك لقتلتها بيدي.

ولكنني فكرت في يوم ما، ان قتل زوجة اخي ليس بالأمر السهل.

كانت "بث أن" تحاول نصب فخ للإيقاع بين الأخوين، والحصول على اكبر نصيب ممكن من اموالهما، وذلك عن طريق إثبات وجود طفل من اي منهما.

قالت "ساندي":

- إنها جميلة.

اجابها "ريتشارد":

- ولكنك الأجمل. هيا يا "ساندي" لنعود إلى المنزل. الا تريدين؟

أجابته "ساندي" قائلة:

- لا. لن اعود، فقد اهانني "جيمس".

كانت علامات الحزن والغضب ترتسم على وجه "ريتشارد". إنه سيفقد "ساندي".

كان "ريتشارد" يريد ان يخرج "ساندي" من الصراعات التي تدور بينه وبين أخيه.

حاول "ريتشارد" ان يثنيها عن عزمها، لكنه فشل في ذلك.

حينئذ قام "ريتشارد" بإخراج تذكرة من جيبه واعطاها لـ"كوران" قائلا له:

- قم بتوصيلها إلى "لارامي".

هل تعرف والدتها؟ إنها سوف تحضر.

فاجابه "كوران":

- إنهما تخاطبتا تليفونيا.

أخذ "كوران" النقود التي اعطاها إياه "ريتشارد" ثم اخذ "ريتشارد" ينظر إلى "ساندي" وهو في غاية الحزن والألم قائلا لها:

- اذهبي يا "ساندي" إلى والدتك كما قلت، لكن استطيع رؤيتك حينما أريد. ولا تقلقي بشأن طردك من المزرعة. ففي حالة ما إذا استمر "جيمس" على نهجه، فلن يبقى من المزرعة شيء، سوى الديون، لذلك

يجب علي ان اعود لإيقافه هو والمستثمرين عما يريدون فعله .

قام "ريتشارد" بالتنبيه على "كوران" بعدم ترك "ساندي" وحدها، حتى يطمئن عليها داخل الأوتوبيس، فقد كان "ريتشارد" يشعر بانه يفقد نصفه الآخر الذي انتظره طويلا ،ولكن الشيء الوحيد الذي كان يطمئن "ريتشارد" انه في اي وقت يمكنه رؤية "ساندي" .

تلك المراة الجميلة التي احبته واخلصت إليه ، ووقفت بجانبه مضحية في سبيل ذلك بكل شيء : عملها ومنزلها ، والمزرعة التي أحبتها ، وبذلت اقصى جهدها للنهوض بها ، ولكن "ريتشارد" كان يحس ان لقاءهما سوف يكون قريباً .

شيعها "ريتشارد" بنظرات حزينة، وقد تملكته مشاعر متناقضة بين ياس ورجاء .

إن "ساندي" اصبحت تمثل له ركنا اساسيا في الحياة بل إنها الحياة كلها .

لكن لابد من يوم سياتي قريبا يلتقي فيه الاثنان مرة أخرى.

اما ياسه فكان مصدره ما اقدم عليه "چيمس" من بيع المزرعة لمجموعة من المستثمرين، وتحويلها إلى فندق .

إن "ريتشارد" يعتبر المزرعة جزءا من كيانه لايتصور أن ينفصل عنه اما رجاؤه فكان في مستقبل سعيد يغلفه حب عظيم جمع بينه وبين "ساندي" التي رحلت . وعسى أن يكون ذلك قريبا .

الفصل الثالث عشر

بعد مضي اسبوعين من تغير حياة "ساندي" .

كان مساء يوم السبت عندما أصرت والدة "ساندي" على خروجها مع أصدقائها الثلاثة .

فمن غير المعقول أن تقوم "ساندي" بدفن نفسها طوال العمر، فقد خرج "ريتشارد" من حياتها، لقد مضى اسبوعان، ولكنها مازالت تشعر أن قلبها محطم .

إنها تتذكره . دائما .

لم يكن من السهل على "ساندي" نسيان الليالي الجميلة والدافئة التي قضتها مع "ريتشارد" في أحضان الطبيعة الساحرة في المزرعة،

www.rewity.com مـرويـة

وكذلك حبهما واتفاقهما علي الارتباط سويا مدى الحياة.

لقد تقلبت الأمور فجاة واضطرت "ساندي" لترك المزرعة .

وكانت "ساندي" تكره "بث ان"؛ لأنها السبب فيما حدث ، فإنها بمثابة ثعبان.

إن "بث ان" كانت تحاول ان تصبح ثرية ، كانت تدرك كم كان "ريتشارد" يحب المزرعة.

حاولت "ساندي" الاتصال بـ"ريتشارد" مراراً، ولكن"بث ان" هي التي كانت تتلقى المكالمات، فقد تركت له رسالتين او ثلاث ولكن دون جدوى .

تزينت "ساندي" بكل ما لديها من ملابس جميلة ، إنها بالفعل كانت تبدو جميلة لدرجة تلفت انظار الجميع إليها .

لكنها لاتريد ان تخرج ، إلا انها مضطرة إلى ذلك - خاصة - بعد إصرار والدتها واصدقائها.

كانت "ساندي" تريد قضاء الليلة في المنزل ، ممددة على المقعد ، لتشاهد الأفلام القديمة.

فلم تكن مستعدة لكي تبدأ مرة أخرى من الصفر.

تنهدت "ساندي" وهي تحاول حبس دموعها.

إنها قد أحبت "كايو" ، والآن تدفع ثمن هذا الحب ، فقد سرق "ريتشارد" منها قلبها.

حاولت "ساندي" جاهدة أن تطرد هذه الأفكار من راسها، بل إنها

كانت تريد أن تنسى ما حدث؛ لذلك قررت "ساندي" أن تخرج مع اصدقائها الثلاثة ، متوجهين إلى كافتيريا كبيرة معروفة بالبلدة؛ ليمكنهم الرقص على انغام الموسيقى .

قالت إحدى صديقات "ساندي" لها :

-"ساندي" ، إن هذا الـ"كاوبوي" سوف يحضر لطلبك للرقص ، فيجب أن تقولي له نعم، وإلا فسوف يرحل إلى الأبد.

نظرت "ساندي" إلى هذا الرجل الذي يتجه نحوها وقالت:

- إنه ليس "كاوبوي".

لاحظت "ساندي" يديه عند طلبها للرقص .

من الواضح انه لايفعل شيئا سوى التحدث في التليفون، أو كتابة شيء لاقيمة له.

إن الـ"كاوبوي" الحقيقي الذي يمكن أن يطلق عليه ذلك الاسم - ليس إلا - "ريتشارد كايو" بذراعيه المفتولتين، وعضلاته البارزة وكتفيه العريضتين . هذا على الأقل من وجهة نظر "ساندي" .

قالت لها صديقتها "چولي":

- إذا كنت تنتظرين "كاوبوي" حقيقيا للرقص معه فمن الأفضل أن نرحل حالاً .

في الحقيقة ، كانت "ساندي" تجلس وحدها ، في حين كان أصدقاؤها يرقصون وكانت صديقتها "چولي" لاتذهب إليها إلا عند الضرورة. في

حين كانت "ساندي" تراقبهم من بعيد فقط .

كانت "ساندي" تفكر في البحث عن عمل ، للقضاء على الملل الذي تحس به .

إذن لم يحقق لها خروجها مع أصدقائها ما كانت تريده . عندئذ.

أخذت "ساندي" تسبح في بحر من ذكرياتها ، وأفكارها. لقد كانت "ساندي" مدللة في عملها بمزرعة ال "كابو" ، ولكنها تستطيع أن تبدأ مرة أخرى .

إن خبرتها تسمح لها بذلك، وذلك على الرغم من أن "چيمس" لم يعطها خطاب توصية للعمل الذي سوف تتجه إليه .

قطعت "چولي" حلم "ساندي" وهي تقول :

- أتبحثين عن "كاوبوي" ؟

بينما كان رجل يجلس في ركن بعيد ، يملأ التراب ملابسه، وحذاءه ملطخا بالطين، والعرق يسيل من أسفل قبعته . يشع التعب والإرهاق ، وكذلك ضوء سماء الشرق من عينيه المنهكتين.

إن "ســـاندي" لم تكن تصـــدق أمن الممكن أن يكون هذا الرجل "ريتشارد"؟

عقدت المفاجأة لسانها فلم تستطع أن تنطق بكلمة واحدة.

لم تكن "ساندي" متأكدة بأن لديها القدرة على مواجهته بعد مضي أسبوعين من فراقهما ،ولكن أعينهما قد التقت.

وفي لحظة ، كان "ريتشارد" بجانبها على الرغم من شدة تعبه .

اقترب منها ، وعلى الرغم من وجود العديد من الناس لم يتمالك "ريتشارد" نفسه ، وقام بضم "ساندي" إلى صدره.

كانت "چولي" صديقة "ساندي" تقف في حالة من الذهول. ولم يكن كل من "ريتشارد" و"ساندي" ، يصدق انه يمكنه مقابلة الأخر بهذه السرعة. وكأن القدر يريد جمع شملهما مرة أخرى .

قال "ريتشارد" لـ"ساندي" :

- هل افتقدتني ؟

اقتربت "ساندي" - ايضا- منه لتقنعه بانه قد افتقدها فقال لها "ريتشارد" :

- إنني لا استطيع أن ابقى لفترة طويلة. يجب علي أن ارحل إلى "ريز".

أخذت "ساندي" تتذكر جميع اللحظات الجميلة التي عاشتها مع "ريتشارد" ومدى حبها له، ولكنها في ذات الوقت خائفة مما قاله "چيمس"، ولاتعرف مدى صحته .

ولكن "ريتشارد" قد عاد إليها ، ولو لفترة قصيرة.

كان هذا الإحساس يمثل لها متعة. كما كانت "ساندي" تتمنى أن يقول لها "ريتشارد" انه لايستطيع الحياة بدونها .

قال "ريتشارد" لـ"ساندي" :

- إنني في غاية الحزن يا "ساندي" .

سالته "ساندي": لماذا يا "ريتشارد":

اجابها "ريتشارد" قائلا:

- لقد باع "چيمس" المنزل.

اصيبت "ساندي" بالذهول قائلة:

-باع "چيمس" المنزل ! المنزل الذي قام ابوك ببنائه بيديه.

قال "ريتشارد" :

- إنه كان في إطار احد أجمل مزارعنا الثلاث التي نمتلكها.

قالت "ساندي" :

- إنه لايستطيع فعل ذلك بدونك يا "ريتشارد". إن المنزل يخصك انت ايضا.

اجابها "ريتشارد" :

- إنك على حق يا "ساندي" . إنه يحتاج إلي، ولكنني قد تركته.

صرخت "ساندي" قائلة :

- لا.

فاجابها "ريتشارد" قائلا:

إنني أريد الاحتفاظ بـ"ريز" يا "ساندي" حتى نستطيع المعيشة بدون تهديدات "بوب سيلي".

لقد أدرك "چيمس" ما ننتظره من ديون ومحامين وخلافه، وإنني

افضل الاحتفاظ بـ"ريز" بدلامن أن افقد كل شيء.

كانت "ساندي" تدرك جيداً أن "ريتشارد" على حق .

سالت "ساندي" :

- وماذا عن "كونورزبلاس"؟

أجابها "ريتشارد":

- لقد ذهبت مع كل هؤلاء المستثمرين.

استفسرت "ساندي" :

- وماذا سيفعل "جيم كيل" وإيفرت شو"؟

أجابها "ريتشارد" :

- لقد رحل "شو" للعمل مع المستثمرين الجدد حيث إن الماشية لم تبع بعد .

اما "كيل" فسوف يبقى بـ"ريز" مدة طويلة حتى يصبح بمقدوري الاحتفاظ به .

سالت "ساندي" :

- و"شوات" و"كوران" ؟

أجابها "ريتشارد" :

- إنهما سوف يحضران معنا إلى "ريز" .

تعجبت "ساندي" وهي تقول :

- معنا!

www.rewity.com

اخذت "ساندي" تقول في نفسها:

- ماذا يقصد "ريتشارد" بكلمة "معنا"؟

سالها "ريتشارد":

- هل افتقدتني يا "ساندي"؟

ضحكت "ساندي" مما يقول غير مصدقة ما يحدث، ثم فاجاها "ريتشارد" وهو يقول:

لقد قمت امس بالتوقيع على اوراق شراء "ريز بارك". واريد ان تذهبي معي إلى المنزل، وان تصبحي زوجتي.

لم تصدق "ساندي" نفسها، وهي تحبس دموعها، وتضع راسها على صدر الرجل الذي تحبه، فقد ضحكت لها الدنيا مرة اخرى.

عاد إليها "ريتشارد" ثانية بعد ان كادت تفقده وإلى الابد وكان القدر يكافئها على حكمتها وجديتها وايضا على مشاعرها الصادقة. إن القدر لايريد مكافاتها وحدها بل و"ريتشارد" ايضا.

إن "ريتشارد" قد اعطى لها مستقبلا مشرقا لتقتسمه معه.

إنها ستعيش حياة مليئة بالحب والسعادة مع الرجل الذي احبته.

يالها من سعادة غامرة تعيشها "ساندي" في اللحظات الحالية!

إن السعادةالتي تحسها ليست قاصرة عليها إن كل شيء حولها يبدو سعيدا: الشوارع، المنازل، الورود، الناس.

قال لها "ريتشارد":

- إنني احببتك" يا"ساندي"، منذ اول يوم رايتك فيه في "لارامي".

وكذلك كانت "ساندي" ايضا، فقد احبته بجنون وكانت تتمنى هذه اللحظة، ولكنها لم تكن تتصور انها سوف تكون بهذه السرعة.

لقد اصابتها دهشة من تقلب الأمور بهذه السرعة وبهذه الكيفية وكانها تسبح في بحر تتلاطم امواجه بشدة، ثم تهدا قليلا لتعاود تلاطمها. هكذا كانت "ساندي" ترى حياتها خلال الفترة المنقضية فبعد حياة هادئة اثناء عملها كمديرة لمزرعة "ال "كايو" عصفت بها رياح الحب مع "ريتشارد". ثم طردها "چيمس"من المزرعة.

وها هو الهدوء يعود ثانية بعد لقاء الحبيبين - "ساندي" و"ريتشارد".

اخذت "ساندي" تبكي من شدة فرحتها.

قال لها"ريتشارد" ضاحكا:

-عزيزتي "ساندي"، سوف يكون لديك الوقت الكافي للبكاء فيه على زواجك من "كاوبوي" في يوم من الايام. ولكن "ساندي" لم تكن تدري، ماذا يحدث لها، فكانت الدموع تنساب على خديها دون قصد، لانها لم تكن تصدق ما يحدث، لقد فاجاها "ريتشارد"بطلب الزواج.

إن الاحداث تتلاحق من حولها في سرعة متزايدة.

قالت له "ساندي":

- إني احبك يا "ريتشارد":

اجابها "ريتشارد" قائلا:

- إنني اعرف ذلك جيداً ، فمنذ اول يوم في موقف "اتوبيس" لارامي" لم تستطيعي إنزال عينيك عني .

قالت له "ساندي" :

- إنني لم اكن احببتك حينئذ.

رد عليها "ريتشارد" :

- ربما، ولكنك كنت تتمنين أن اكون لك.

احتجت "ساندي" والحمرة تملأ وجهها من شدة الخجل وقالت :

- إنني لم اكن اعرفك بعد .

ضحك "ريتشارد" ضحكة كبيرة ، لم يكن ذلك يهمه إنه كان فقط يداعب "ساندي"، فهو يريدها أن تصبح زوجته التي يأنس بها ، وتخفف من الامه وتقف إلى جانبه .

اخذ "ريتشارد" وجهها بين يديه الضخمتين - التي كان معتاداً أن يمسك بهما ثوراً او جواداً للصعود فوقه - بكل الحنان الذي يجب أن يمتلكه كل رجل .

قال لها :

- كل ما اطلبه منك يا "ساندي" هو أن نظل نحب بعضنا البعض حتى نستطيع مواجهة الحياة، فالآن ، يوجد لدينا مزرعة يجب أن نقوم ببنائها وحياة جديدة يجب ان نؤسسها ونحترمها ، كما أنني ارغب

في إنجاب اطفال منك، سوف أعتني بك.

أخذ "ريتشارد" يعانقها بشدة وكأنه قد امتلك الدنيا بين يديه ، والسرور يملأ وجهه ، ثم أكمل "ريتشارد" حديثه :

- ما أطلبه منك يا "ساندي" ، الشجاعة.

قالت له "ساندي" اعدك بذلك يا "ريتشارد".

استانف "ريتشارد" حديثه قائلا :

- وأن تشرفيني بخدماتك في الصباح.

علت الابتسامة وجه "ساندي" وقالت:

- اعدك بذلك ، إنني سافعل .

قال "ريتشارد":

- وألا تغادري مع اول صبي جميل تقابلينه في المزرعة او في الحلبة.

ردت "ساندي" :

- ابداً .

إن "ريتشارد" لايريد أن يفرض عليها قيودا.

فكانت شخصية "ساندي" تابى ذلك بشدة ، إنما أراد - فقط- أن يضع أسسا لحياة هادئة لاتعصف بها أي ريح مهما كانت شدتها - تلك الحياة التي كثيرا ما تخيلها "ريتشارد" وبحث عنها .

ضحك "ريتشارد" وقال:

إذن ، سوف اصطحبك إلى المنزل يا "ساندي" "مايكل" ، لتصبحي

زوجتي في السراء والضراء .

وبهذا اتفق الحبيبان على بداية حياتهما ، بالحب، والحنان، والكد والعمل، وذلك بعد أن تكبد كل منهما الكثير من المتاعب، والمشاكل للوصول إلى ما يصبو إليه من آمال وأحلام.

كان كل منهما على ثقة بأنه لايمكنه الاستغناء عن الطرف الآخر،وبذلك تعاهد الحبيبان على الوفاء والإخلاص حتى يستطيعا شق طريقهما في الحياة بكل نجاح.

تمت

www.rewity.com
مـــورية